

تم تحميل هذا الملف من موقع المناهج البحرينية

الملف مجموعة قصصية لطلاب الصف السادس للفصلين الأول والثاني

[موقع المناهج](#) ⇐ ⇐ [الصف السادس](#) ⇐ [لغة عربية](#) ⇐ [الفصل الأول](#)

روابط مواقع التواصل الاجتماعي بحسب الصف السادس



روابط مواد الصف السادس على تلغرام

[الرياضيات](#)

[اللغة الانجليزية](#)

[اللغة العربية](#)

[التربية الاسلامية](#)

المزيد من الملفات بحسب الصف السادس والمادة لغة عربية في الفصل الأول

<a href="#">شرح وتحليل قصيدة ( على عرفات )</a>	1
<a href="#">شرح وتحليل قصيدة وسام على صدر الوطن</a>	2
<a href="#">ورقة عمل تدريبية في القواعد النحوية والإملاء</a>	3
<a href="#">مذكرة أسئلة</a>	4
<a href="#">مذكرة ورقة ثانية</a>	5

# رسالة إلى صديقنا الإنسان



مجموعة قصصية لطلبة الصف السادس للفصلين الأول والثاني

ISBN: 978-9957-84-760-9





# رسالة إلى صديقنا الإنسان

مجموعة قصصية لطلبة الصف السادس  
للفصلين: الأول والثاني

## تأليف

منير الهور	علي البتيري	أحمد الكواملة
يوسف البري	نضال البزم	هاني الغاوي
فداء الزمر	ريّا الدباس	دينا علاء الدين

الناشر  
وزارة التربية والتعليم  
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذه المجموعة القصصية عن طريق العناوين الآتية:

هاتف : ٩ - ٥ / ٤٦١٧٣٠٤ ، فاكس : ٤٦٣٧٥٦٩ ، ص.ب: (١٩٣٠) ، الرمز البريدي : ١١١١٨

أو على البريد الإلكتروني: [Alanguage.Division@moe.gov.jo](mailto:Alanguage.Division@moe.gov.jo)

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدرّيس هذه المجموعة القصصيّة في مدارس المملكة الأردنيّة الهاشميّة جميعها،  
بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٦/٧٩) تاريخ ٢٠١٦/٨/٨م؛  
بدءاً من العام الدّراسي ٢٠١٦م/٢٠١٧م.

حقوق الطبع جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم  
ص.ب (١٩٣٠) عمّان - الأردنّ

التّحرير العلميّ: محمد صالح شنيور

التّحرير الفنيّ: أنس خليل الجرابعة

التّصميم: هاني سلطي مقطش

الرّسم: أحمد إبراهيم صبيح

الإنّتاج: سليمان أحمد الخلايلة

دقّق الطّباعة: د. أسامة كامل جرادات

راجعها: د. عماد زاهي نعامنة

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية

(٢٠١٦ / ٨ / ٣٩٦٧)

ISBN 978-9957-84-760-9

٢٠١٦ هـ / ٢٠١٦ م

٢٠١٧ - ٢٠١٩ م

الطّبعة الأولى

أعيدت طباعته

## قائمة المحتويات

اسم القصة	الصفحة
-----------	--------

### الفصل الدراسي الأول

إِسْعَادُ الْآخَرِينَ	٤
جَمْعُنَا حُبَّ الْوَطَنِ	٩
الْكَاتِبَةُ الصَّغِيرَةُ	١٤
يَزَنُ وَحِكَايَةُ الْجَدِّ	٢١
الْعَيْشُ بِسَعَادَةٍ	٢٦

### الفصل الدراسي الثاني

مِنْ أَجْلِ بَيْتَةِ أَخْلَى	٣٤
الْحِوَارُ سَبِيلُ النَّجَاةِ	٤١
مَوْهَبَةٌ وَإِبْدَاعٌ	٤٧
رِسَالَةٌ إِلَى صَدِيقِنَا الْإِنْسَانِ	٥٣
بِالصِّدْقِ تَحْلُو الْحَيَاةُ	٥٩

## إِسْعَادُ الْآخَرِينَ



أَقْتَرَبَ الْعِيدُ، وَمَلَأَتِ الدَّعَايَا الْمُثِيرَةُ الصُّحُفَ وَالْمَجَلَّاتِ، وَقَنَوَاتِ التَّلْفَازِ؛  
لِلإِقْبَالِ عَلَى شِرَاءِ الْمَلَابِسِ وَالْأَلْعَابِ، وَالتُّجَّارِ يَتَفَنَّنُونَ بِعَرْضِهَا لِجَذْبِ الزَّبَائِنِ  
مِنَ الْأَعْمَارِ كَافَّةً.

اِكْتَضَتْ الْأَسْوَاقُ بِالْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ يَصْطَحِبُونَ أَبْنَاءَهُمْ، يَشْتَرُونَ لَهُمْ مَا يُدْخِلُ  
الْبَهْجَةَ وَالسُّرُورَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ: ثِيَابٍ، وَأَلْعَابٍ، انْتَظَرُوهَا طَوِيلًا.  
فِي بَيْتِ يَنَالَ التَّقَى الْأَصْدِقَاءُ: يَنَالُ، وَسَعْدُ، وَعَدْنَانُ، وَيَامِنُ، وَأَخَذُوا يَتَحَدَّثُونَ  
عَنْ أَيَّامِ الْعِيدِ، تَغْمُرُهُمُ الْفَرَحَةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.  
قَالَ يَنَالُ:

كَانَ أَبِي قَدْ وَعَدَنِي مُنْذُ بَدَايَةِ الْعَامِ الدِّرَاسِيِّ أَنْ يَشْتَرِيَ لِي هَدِيَّةً فِي الْعِيدِ دَرَّاجَةً  
سِبَاقٍ هَوَائِيَّةً، إِذَا تَفَوَّقْتُ فِي دِرَاسَتِي، فَكُنْتُ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ بِحُصُولِي عَلَى  
التَّرْتِيبِ الْأَوَّلِ بَيْنَ طُلَّابِ صَفِّي؛ فَاصْطَحَبَنِي إِلَى مَحَلِّ بَيْعِ الدَّرَاجَاتِ الْهَوَائِيَّةِ،  
وَوَقَعْتُ عَيْنِي عَلَى دَرَّاجَةٍ حَمْرَاءَ تَبَعْتُ الْفَرَحَ فِي الْقَلْبِ، فَاخْتَرْتُهَا، فَاشْتَرَاهَا لِي  
أَبِي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ثَمَنِهَا الْمُرتَفِعِ، مُبَارِكًا لِي بِهَا.



وَهُنَا قَالَ سَعْدٌ:

أَمَّا أَنَا فَقَدْ وَعَدَنِي أَبِي مُنْذُ بَدَايَةِ الْعَامِ الدَّرَاسِيِّ أَنْ يَشْتَرِيَ لِي لُعْبَةً مُسَابَقَاتِ  
الِكْتَرُونِيَّةِ، فَبَذَلْتُ جُهْدِي، وَكُنْتُ أَسْتَمِعُ إِلَى شَرْحِ الْمُعَلِّمِينَ، وَلَمْ أَكُنْ أَتَأَخَّرُ  
عَنْ مُذَاكَرَةِ دُرُوسِي وَحَلِّ وَاجِبَاتِي، حَتَّى حَصَلْتُ عَلَى مُعَدَّلٍ مُرْتَفِعٍ، فَاصْطَحَبَنِي  
وَالِدِي إِلَى الْمَعْرِضِ الْمُخَصَّصِ وَاشْتَرَى لِي اللَّعْبَةَ.

وَجَاءَ دَوْرُ يَامِنْ فَقَالَ:

كُنْتُ أَحْلُمُ بِجِهَازٍ حَاسُوبٍ، يُسَاعِدُنِي فِي الْبَحْثِ عَمَّا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَعْلُومَاتٍ  
تُفِيدُنِي فِي دِرَاسَتِي، وَيُزَوِّدُنِي بِكُلِّ صُنُوفِ الثَّقَافَةِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَاصْطَحَبَنِي وَالِدِي  
إِلَى السُّوقِ وَاشْتَرَيْتُ جِهَازَ الْحَاسُوبِ الَّذِي طَالَمَا أَحْبَبْتُ الْحُصُولَ عَلَيْهِ.  
تَحَدَّثَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ بِفَرَحٍ غَامِرٍ، مَا عَدَا صَدِيقَهُمْ عَدْنَانُ الَّذِي كَانَ يَسْتَمِعُ  
إِلَيْهِمْ وَيَسْأَلُ نَفْسَهُ:

تُرَى مَاذَا أَقُولُ لِأَصْدِقَائِي عِنْدَمَا يَسْأَلُونَنِي عَمَّا اشْتَرَاهُ لِي وَالِدِي؟ هَلْ أَقُولُ  
لَهُمْ أَنِّي لَمْ أَحْصُلْ عَلَى هَدِيَّةٍ فِي هَذَا الْعِيدِ؟ الْأَفْضَلُ أَنْ أَسْتَأْذِنَ وَأُعَادِرَ، فَقَاطَعَهُمْ





قائلًا:

اسْمَحُوا لِي يَا أَصْدِقَائِي بِالْمُغَادَرَةِ، فَعَلَيَّ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مِنْ إِنْهَائِهِ لَا يَحْتَمِلُ  
التَّأْخِيرَ. خَرَجَ عَدْنَانُ وَتَسَاءَلَ الْأَصْدِقَاءُ: مَا بِهِ؟

قَالَ يَنَالُ:

رُبَّمَا لِأَنَّهُ لَمْ يَشْتَرِ شَيْئًا فِي الْعِيدِ، فَعَائِلَتُهُ تُعَانِي ظُرُوفًا صَعْبَةً هَذِهِ الْأَيَّامَ.  
قَالَ سَعْدُ:

يَا إِلَهِي، لَقَدْ سَبَبْنَا لَهُ الْإِخْرَاجَ حِينَمَا تَحَدَّثْنَا عَمَّا اشْتَرَيْنَا فِي الْعِيدِ، كَانَ عَلَيْنَا أَنْ  
نُرَاعِيَ مَشَاعِرَهُ.

فَقَالَ يَامِنْ:

عِنْدِي فِكْرَةٌ، سَأَطْرَحُهَا عَلَيْكُمْ، إِنْ وَافَقْتُمْ نَفَّذْنَاهَا، وَإِنْ لَمْ تُعْجِبْكُمْ بَحْثْنَا عَنْ  
فِكْرَةٍ بَدِيلَةٍ أَفْضَلَ مِنْهَا.

فَقَالَ يَنَالُ:

مَاذَا يَدُورُ فِي ذَهْنِكَ يَا يَامِنْ؟



قَالَ يَامِنْ:

فِكْرَتِي أَنْ نَقُومَ نَحْنُ الثَّلَاثَةُ بِشِرَاءِ هَدِيَّةٍ لِعِيدِ لَصَدِيقِنَا عَدْنَانَ مِمَّا ادَّخَرْنَاهُ مِنْ  
نُقُودٍ، وَنَطْلُبَ كَذَلِكَ الْمُسَاعَدَةَ مِنْ أَهْلِنَا.

نَظَرَ سَعْدٌ فِي وَجْهِ يَامِنْ، وَقَالَ:

إِنَّهَا فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ وَسَنُنْفِذُهَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فِي الْمَسَاءِ أَخْبَرَ كُلُّ مِنْهُمُ أَهْلَهُ بِالْفِكْرَةِ، فَرَحَّبَ الْأَهْلُ بِهَا، وَاسْتَعَدُّوا لِدَفْعِ ثَمَنِ  
الْهَدِيَّةِ.

فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ذَهَبَ الْأَصْدِقَاءُ إِلَى السُّوقِ وَاشْتَرَوْا هَدِيَّةً لِعَدْنَانَ تُدْخِلُ الْفَرَحَ  
وَالسُّرُورَ فِي قَلْبِهِ، ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى بَيْتِهِ وَمَعَهُمُ الْهَدِيَّةُ، كَانَتْ الْمُفَاجَأَةُ بِهِجَةً وَسَارَّةً،  
إِنَّهَا سَاعَةٌ ذَاتُ لَوْنٍ فَضِيٍّ لَامِعٍ، فَرِحَ عَدْنَانُ كَثِيرًا بِهَا، وَشَكَرَ أَصْدِقَاءَهُ، وَقَضَى  
الْجَمِيعُ بَقِيَّةَ الْيَوْمِ مَعًا فِي فَرَحٍ وَسُرُورٍ.

# جَمَعَنَا حُبُّ الْوَطَنِ



تَلَقَّتْ مَدْرَسَتُنَا دَعْوَةً لِلْمُشَارَكَةِ فِي مُسَابَقَةٍ دَوْلِيَّةٍ لِلرَّسْمِ بِعُنْوَانِ (حُبُّ الْوَطَنِ).  
تَحَمَّسَتْ مُعَلِّمَةُ الرَّسْمِ لِلدَّعْوَةِ، وَاخْتَارَتْ ثَلَاثَ طَالِبَاتٍ مَوْهُوباتٍ وَأَنَا وَاحِدَةٌ  
مِنْهُنَّ، وَطَلَبْتُ مِنَّا أَنْ نَرَسُمَ مَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِنَا عَنْ حُبِّ الْوَطَنِ وَقَالَتْ: أَنَا مُتَفَائِلَةٌ  
بِالْفَوْزِ فِي هَذِهِ الْمُسَابَقَةِ.

أَنْهَيْنَا الرُّسُومَاتِ فِي الْوَقْتِ الْمَحْدَدِ، وَسَلَّمْنَاهَا لِلْمُعَلِّمَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا ضِمْنَ  
إِطَارَاتٍ وَرَقِيَّةٍ جَمِيلَةٍ، وَتَبَّتْ عَلَيْهَا الْأَسْمَاءَ وَالْعَنَاوِينَ بِاللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ، وَقَامَتْ  
بِإِرْسَالِهَا إِلَى لَجْنَةِ الْمُسَابَقَةِ.

بَعْدَ شَهْرَيْنِ تَقْرِيْبًا، كَانَتْ فَرَحَةُ مُعَلِّمَةِ الرَّسْمِ لَا تَوْصَفُ وَالْمُدِيرَةُ تُعْلِنُ فِي  
الْإِذَاعَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ عَنْ اخْتِيَارِ لَوْحَتِي ضِمْنَ اللُّوْحَاتِ الْخَمْسِينَ الْمُشَارَكَةِ فِي  
التَّصْفِيَّاتِ النَّهَايَّةِ لِلْمُسَابَقَةِ، وَرَفَعَتْ أَمَامَ الطَّالِبَاتِ مُغْلَفًا يَحْتَوِي دَعْوَتِي وَمُعَلِّمَةَ  
الرَّسْمِ لِلسَّفَرِ إِلَى الْيَابَانِ مَعَ تَذَاكِرِ الطَّيْرَانِ.

رَكِبْنَا الطَّائِرَةَ مِنْ مَطَارِ الْمَلِكَةِ عَلِيَاءِ الدَّوْلِيِّ، وَكَانَ فِي وَدَاعِنَا وَالِدِي وَوَالِدَتِي  
وَمُدِيرَةُ الْمَدْرَسَةِ. بَعْدَ رِحْلَةٍ اسْتَعْرَقَتْ سَاعَاتٍ وَصَلْنَا إِلَى الْيَابَانِ، وَقَدْ اسْتَقْبَلَنَا



فِي الْمَطَارِ أَحَدُ مَدُوبِي لَجْنَةِ الْمُسَابَقَةِ، وَكَانَ يَرْفَعُ لَوْحَةً صَغِيرَةً عَلَيْهَا أَسْمَاؤُنَا  
بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ الْيَابَانِيَّةِ. انْتَضَرْنَا فِي قَاعَةٍ جَانِبِيَّةٍ حَتَّى وَصَلَتِ الْوُفُودُ جَمِيعُهَا،  
فَوَجَدْنَا أَنْفُسَنَا بَيْنَ آخَرِينَ وَأُخَرِيَّاتٍ مِنْ جَنَسِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، ثُمَّ نَقَلُونَا مَعًا إِلَى الْفُنْدُقِ  
لِنَجِدَ لَوْحَاتِنَا ضَمْنَ مَعْرِضٍ جَمِيلٍ فِي بَهْوِ الْفُنْدُقِ.

اسْتَيْقَظْنَا مُبَكِّرِينَ وَتَجَمَّعْنَا فِي قَاعَةٍ كَبِيرَةٍ فِي الطَّابِقِ الْأَرْضِيِّ لِلْفُنْدُقِ، ثُمَّ جَلَسْنَا  
فِي الْمَقَاعِدِ الْمُخَصَّصَةِ إِلَى جَانِبِ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُعَلِّمَاتِ، وَمَعَ كُلِّ مَنَّا بَطَاقَةٌ صَغِيرَةٌ  
تَحْمِلُ رَقْمًا مُتَسَلِّسًا فِي انْتِظَارِ قَرَارِ لَجْنَةِ التَّحْكِيمِ الَّتِي كَانَتْ تَسْتَعْرِضُ اللَّوْحَاتِ  
الْمَعْرُوضَةَ فِي الصَّالَةِ.

نَظَرْتُ حَوْلِي فِي الْقَاعَةِ، رَأَيْتُ وُجُوهًا غَرِيبَةً، تَتَحَدَّثُ بِلُغَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ، رَأَيْتُ  
وُجُوهًا بَيَضاءَ وَسَمُرَاءَ، وَسَمِعْتُ لُغَاتٍ إِنْجِلِيزِيَّةً وَفَرَنْسِيَّةً وَرُوسِيَّةً وَهِنْدِيَّةً وَصِينِيَّةً  
وَيَابَانِيَّةً، إِضَافَةً إِلَى لُغَتِي الْعَرَبِيَّةِ.

كَانَ حَالِي كَحَالِ الْكَثِيرَاتِ وَالْكَثِيرِينَ حَوْلِي فِي الْقَاعَةِ، لَا يَعْرِفُ أَحَدُنَا مَنْ  
يَجْلِسُ إِلَى جِوَارِهِ، وَلَا يَفْهَمُ لُغَتَهُ. لَكِنَّا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ اخْتِلَافِ لُغَاتِنَا وَجَنَسِيَّاتِنَا



فَقَدْ عَبَّرَ كُلُّ مَنْ عَنِ شَيْءٍ يُحِبُّهُ، كَانَتْ رُسُومَاتُنَا مُخْتَلِفَةً، لَكِنَّهَا اجْتَمَعَتْ حَوْلَ  
مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ هُوَ حُبُّ الْوَطَنِ وَالْحَيَاةِ. بَعْدَ سَاعَةٍ تَقْرِيْبًا، انْطَلَقَ مُكَبِّرُ الصَّوْتِ فِي  
الْقَاعَةِ وَتَكَرَّرَ بَعْدَهُ لُغَاتٍ، مُعَلِّنًا تَوْصُلَ لَجَنَةِ التَّحْكِيمِ إِلَى الْقَرَارِ النَّهَائِيِّ. جَلَسْنَا  
جَمِيعًا فِي مَقَاعِدِنَا، وَسَادَ الصَّمْتُ الْقَاعَةَ لِدَقَائِقٍ، قَطَعَهُ صَوْتُ الْمُذِيعِ يَطْلُبُ إِلَى  
أَصْحَابِ وَصَاحِبَاتِ الْأَرْقَامِ الْمُعْلَنَةِ الصُّعُودَ إِلَى الْمِنْصَةِ، وَبَدَأَ يُنَادِي: الْبِطَاقَةُ رَقْمُ  
(٩١)، الْبِطَاقَةُ رَقْمُ (٧٢)، الْبِطَاقَةُ رَقْمُ (٥٣)، إِنَّهُ رَقْمُ بِطَاقَتِي، صَافَحْتَنِي مُعَلِّمَتِي  
بِحَرَارَةٍ، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ قَفَزْتُ مِنْ مَقْعَدِي وَصَعِدْتُ إِلَى الْمِنْصَةِ. ثُمَّ تَابَعَ الْمُذِيعُ:  
الْبِطَاقَةُ رَقْمُ (٢٤)، وَالْبِطَاقَةُ رَقْمُ (٩٤).

فَهِمْتُ مِنَ التَّصْفِيقِ الَّذِي مَلَأَ الْقَاعَةَ أَنَّ لَوْحَاتِنَا هِيَ الْفَائِزَةُ، وَقَدْ ارْتَفَعَ  
خَلْفَ كُلِّ مَنْ عَلِمَ بِلَادِهِ. وَجَاءَتْ لَحْظَةٌ تَوَزِيعِ الْجَوَائِزِ، تَقَدَّمَ مِنْ أَحَدِ الْمَسْئُولِينَ  
وَصَافَحَنَا مُبْتَسِمًا، وَتَحَدَّثَ إِلَيْنَا بِلُغَةٍ لَمْ نَعْرِفْهَا، لَكِنِّي فَهِمْتُ مَا يُرِيدُ قَوْلُهُ لَنَا، إِنَّهُ  
يُبَارِكُ لَنَا الْفَوْزَ، سَلَّمَ كُلًّا مِنْ شَهَادَةِ مَطْوِيَّةٍ، وَمُغْلَفًا يَتَضَمَّنُ مُكَافَأَةً نَقْدِيَّةً.

كَانَ يَوْمًا رَائِعًا لَنَ أَنْسَاهُ مَا حَيِّثُ، تَعَرَّفْتُ فِيهِ طُلَّابًا وَطَالِبَاتٍ مِنْ جِنْسِيَّاتٍ

مُخْتَلِفَةٍ، وَيَتَحَدَّثُونَ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَبَّرْنَا بِالرَّسْمِ عَلَى اخْتِلَافِ جَنْسِيَّاتِنَا وَلُغَاتِنَا  
عَنْ حُبِّنَا لِأَوْطَانِنَا. احْتَفَلْنَا جَمِيعًا بِالْفَوْزِ، وَتَحَدَّثَ كُلُّ مَنَا بِاخْتِصَارٍ عَنْ وَطَنِهِ  
وَلَوْحَتِهِ الْفَائِزَةِ.

فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ التَّالِي رَكِبْتُ وَمُعَلِّمَتِي الطَّائِرَةَ عَائِدَتَيْنِ إِلَى أَرْضِ الْوَطَنِ، وَفِي  
ذَهْنِي أَلْفُ حِكَايَةٍ سَأَقُولُهَا لِصَدِيقَاتِي وَطَالِبَاتِ مَدْرَسَتِي عَنْ رِحْلَتِي الْجَمِيلَةِ إِلَى  
الْيَابَانِ.





## الْكَاتِبَةُ الصَّغِيرَةُ





حِينَ زَارَنَا أَحَدُ الْأَقَارِبِ وَجَلَسَ إِلَى أَبِي سَأَلَ عَنِّي فِي أَثْنَاءِ تَبَادُلِ الْحَدِيثِ،  
سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَيْفَ حَالُ رَائِدَةٍ؟ وَمَا أَخْبَارُ الْكِتَابَةِ لَدَيْهَا؟ رَدَّ عَلَيْهِ أَبِي: رَائِدَةُ  
مَشْغُولَةٌ هَذِهِ الْأَيَّامَ فِي الْإِسْتِعْدَادِ لِمَتَحَانَاتِ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ، يُعْجِبُنِي فِيهَا أَنَّهَا  
حِينَ تَنْشَغُلُ فِي الدِّرَاسَةِ تَضَعُ الْكِتَابَةَ الْأَدَبِيَّةَ جَانِبًا حَتَّى لَا يُؤَثِّرَ ذَلِكَ فِي مُسْتَوَى  
تَحْصِيلِهَا الدِّرَاسِيِّ.

عَلَّقَ قَرِينُنَا قَائِلًا: مُمْتَازٌ، إِذْ عَلَيْهَا أَنْ تُوَازِنَ بَيْنَ دِرَاسَتِهَا وَمُحَاوَلَاتِهَا الْأَدَبِيَّةِ،  
مِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِي لِبَعْضِ مَا كَتَبْتَ لَا حَظُّتُ أَنْ لَدَيْهَا مَوْهَبَةٌ حَقِيقِيَّةٌ تَحْتَاجُ إِلَى رِعَايَةٍ  
وَتَشْجِيعٍ.

قَالَ وَالِدِي بِلَهْجَةٍ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْهِيَ الْمَوْضُوعَ لِيَتَّقِلَ إِلَى الْحَدِيثِ عَنْ أَشْيَاءَ  
وَأُمُورٍ أُخْرَى: أَنَا أَشْجَعُهَا، وَأُمُّهَا كَذَلِكَ، وَكَمَا عَلِمْتُ مِنْ رَائِدَةٍ أَنَّ مُعَلِّمَةَ اللُّغَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ تُشْجَعُهَا أَيْضًا وَتَهْتَمُّ بِهَا. وَلَكِنْ، يَا أَبَا صَالِحٍ، لِلدِّرَاسَةِ وَقْتُ وَلِمُحَاوَلَاتِ  
الْكِتَابَةِ وَقْتُ آخَرُ.

أَلْهَانِي ذَلِكَ الْحِوَارُ الَّذِي سَمِعْتُهُ عَنْ مُرَاجَعَةِ مَادَّةِ الْإِمْتِحَانِ الْمُقَرَّرَةِ فِي كِتَابِ

العلوم، وَحِينَ تَوَقَّفَ الْحَدِيثُ عَنِّي وَعَنْ كِتَابَاتِي عُدْتُ إِلَى الْوَحْدَةِ الثَّالِثَةِ فِي الْكِتَابِ؛ لِأَسْتَكْمِلَ مُرَاجَعَةَ مَا تَبَقَّى عَلَيَّ مِنْهَا.

بَعْدَ أَنْ أَنْهَيْتِ الْإِمْتِحَانَاتِ الْفَصْلِيَّةَ جَاءَتِ الْعُطْلَةُ النَّصْفِيَّةُ لِهَذَا الْعَامِ، إِنَّهَا فُرْصَتِي لِأَعُودَ إِلَى مُحَاوَلَاتِي الْأَدَبِيَّةِ، الْكُلُّ يُشَجِّعُنِي عَلَى هَذَا، فَلَمْ إِذَا لَا أُشَجِّعُ نَفْسِي؟ أَبِي سَمَّانِي فِي الْبَيْتِ «الْكَاتِبَةُ الصَّغِيرَةُ»، وَأُمِّي حَدَّثَتْ جَارَاتِهَا عَنِ الدَّفْتَرِ الصَّغِيرِ الَّذِي أَجْمَعُ فِيهِ مَا أَكْتُبُهُ مِنْ خَوَاطِرٍ وَأَفْكَارٍ، وَمُرَبِّيةُ الصَّفِّ قَالَتْ لِي: أَنْتِ، يَا رَائِدَةٌ، مَوْهوبةٌ وَسَتَكُونِينَ كَاتِبَةً فِي الْمُسْتَقْبَلِ، أَمَّا مُعَلِّمَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَلَا أُنْسِي تَعْلِيْقَهَا عَلَى مَوْضُوعِ التَّعْبِيرِ الْأَخِيرِ بَعْدَ أَنْ فَرَعْتُ مِنْ قِرَاءَتِهِ، كَتَبَتْ: «مُحَاوَلَةٌ أَدَبِيَّةٌ مُوَفَّقَةٌ، وَنَبْتَةٌ أَوْمَلُ أَنْ يُكْتَبَ لَهَا النَّمَاءُ، أَرْجُو لَكَ مُسْتَقْبَلًا مُشْرِقًا فِي عَالَمِ الْأَدَبِ».

بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ أَعُودُ إِلَى دَفْتَرِ التَّعْبِيرِ لِأَقْرَأَ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ الْمُفْرِحَةَ، أَحْيَانًا أَفَكِّرُ فِي أَنْ أَصَوِّرَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الرَّائِعَةَ، وَأَضَعُ صُورَتِي عَلَيْهَا، ثُمَّ أَصْنَعُ لَهَا إِطَارًا وَأَعْلِقُهَا عَلَى جِدَارِ غُرْفَتِي كَشَهَادَةٍ تَقْدِيرٍ. مَا أَحْلَى تَعْلِيْقَكَ يَا مُعَلِّمَتِي! لَقَدْ أَضَاءَ لِي طَرِيقَ الْكِتَابَةِ، وَشَجَّعَنِي عَلَى الْمُثَابَرَةِ وَالِاسْتِمْرَارِ.

قُلْتُ لَوَالِدِي فِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْعُطْلَةِ: أُرِيدُ دَفْتَرًا جَدِيدًا أَدُونُ فِيهِ كِتَابَاتِي. قَالَ وَهُوَ  
يَسِيرُ إِلَى خِزَانَةِ الْكُتُبِ: فِي دُرَجِ الْخِزَانَةِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الدَّفَاتِرِ، يَبْدُو أَنَّكَ مُتَحَمِّسَةٌ  
لِلْكِتَابَةِ. قُلْتُ وَأَنَا أَهْزُ رَأْسِي: بِكُلِّ تَأْكِيدٍ.

جَلَسْتُ لِأَكْتُبَ وَأَخَذْتُ أَفْكُرَ. قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَنْ أَكْتُبَ هَذِهِ الْمَرَّةَ خَاطِرَةً  
أَدَبِيَّةً، سَأَكْتُبُ قِصَّةً قَصِيرَةً. سَأُحَاوِلُ.

سَأَكْتُبُ قِصَّةً عَنِ خَالِي فَوَّازِ الَّذِي كَانَ بَطَلًا فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْوَطَنِ. لَقَدْ حَدَّثَنِي  
جَدَّتِي عَنِ دَوْرِهِ الشُّجَاعِ فِي التَّصَدِّي لِلْمُعْتَدِينَ وَكَيْفَ ضَرَبَ أَرْوَاعَ الْأُمَثَلَةِ فِي  
الْإِسْتِبْسَالِ.

لَقَدْ فَرَعْتُ مِنْ كِتَابَةِ أَوَّلِ قِصَّةٍ لِي، وَسَأَنْتَظِرُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ بَدْءَ الْفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ  
الثَّانِي، حِينَ أَلْتَقِي مُعَلِّمَةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي لَا أَنْسَى تَعْلِيْقَهَا الْجَمِيلَ عَلَى مَوْضُوعِ  
التَّعْبِيرِ سَتَقْرَأُ قِصَّتِي بِاهْتِمَامٍ، أَرْجُو أَنْ تُعْجِبَهَا.

بَعْدَ انْتِهَاءِ حِصَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَمَلْتُ قِصَّتِي وَسِرْتُ مُسْرِعَةً تَجَاهَ مُعَلِّمَتِي  
أَسْتَوْقِفُهَا، وَحِينَ سَأَلْتَنِي هَلْ مِنْ شَيْءٍ يَارَائِدَةٌ؟ أَجَبْتُهَا بِحِمَاسَةٍ: كَتَبْتُ قِصَّةً

قَصِيرَةً، لَعَلَّكَ تَقْرَأُهَا يَا مُعَلِّمَتِي، أَتَوَقَّعُ لِسَمَاعِ رَأْيِكَ فِيهَا.

أَخَذَتِ الْمُعَلِّمَةُ قِصَّتِي، وَقَالَتْ لِي وَهِيَ مُتَّجِهَةٌ إِلَى غُرْفَةِ الْمُعَلِّمَاتِ: عِنْدِي  
اسْتِرَاحَةٌ الْحِصَّةِ الثَّالِثَةِ، سَأَقْرَأُهَا لِأُبْدِيَ لَكَ رَأْيِي فِيهَا مِنْ غَيْرِ مُجَامَلَةٍ.

فِي نِهَآيَةِ دَوَامِ ذَلِكَ الْيَوْمِ اسْتَدْعَتْنِي الْمُعَلِّمَةُ لِتَقُولَ لِي: كِتَابُكَ الْجَدِيدَةُ، يَا  
رَائِدَةٌ، جَاءَتْ بَيْنَ الْقِصَّةِ وَالْمَقَالَةِ، إِذْ لَا تَتَوَافَرُ فِيهَا عَنَاصِرُ الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ مِنْ:  
سَرْدٍ لِلْحَدَثِ، إِلَى رَسْمٍ لِلشَّخْصِيَّةِ، وَإِجْرَاءِ الْحِوَارِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

لَا حَظَّ لِلْمُعَلِّمَةِ ارْتِبَاكِ وَخَجَلِي، فَقَالَتْ وَهِيَ تُعِيدُ لِي الْوَرَقَةَ: يَكْفِيكَ أَنَّكَ  
حَاوَلْتَ، حَاوَلِي مَرَّةً أُخْرَى وَلَا تَتَوَقَّعِي، ثَابِرِي عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَفُتِّكَ أَنْ تَقْرَأِي  
بَعْضًا مِنَ الْقِصَصِ لِتَفِيدِي مِنْ أُسْلُوبِهَا وَعَنَاصِرِ تَكْوِينِهَا.

فِي طَرِيقِ الْعُودَةِ إِلَى الْبَيْتِ مَرَرْتُ بِمَكْتَبَةِ الْعَمِّ خَلِيلٍ وَسَأَلْتُهُ: هَلْ عِنْدَكَ قِصَصٌ؟  
وَإِذَا كَانَتْ مَجْمُوعَةٌ قِصَصٍ قَصِيرَةٍ يَكُونُ أَفْضَلَ.

نَاوَلَنِي الْعَمُّ خَلِيلٌ كِتَابًا يَحْوِي مَجْمُوعَةً مِنَ الْقِصَصِ، نَظَرْتُ إِلَى الثَّمَنِ الْمَكْتُوبِ  
عَلَى غِلَافِهِ، شَعَرْتُ بِالْأَسْفِ؛ لِأَنَّ الْمَبْلَغَ الَّذِي بِحُوزَتِي لَا يَكْفِي لِشِرَاءِ الْكِتَابِ.

قُلْتُ لِلْعَمِّ خَلِيلٍ وَأَنَا أُعِيدُ لَهُ الْكِتَابَ: تَفَضَّلْ، غَدًا سَأُمُرُ لِأَشْتَرِيهِ.

بَدَا لِي أَنَّ صَاحِبَ الْمَكْتَبَةِ عَرَفَ سَبَبَ إِعَادَتِي لِلْكِتَابِ حِينَ قَالَ لِي: خُذِيهِ، يَا ابْنَتِي، وَغَدًا تُعْطِينِي ثَمَنَهُ. أَنَا أَشْجَعُ أَمْثَالِكَ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَأَسْعِدُ بِذَلِكَ.

أَخَذْتُ الْكِتَابَ، وَقَبْلَ أَنْ أُوَصِلَ طَرِيقِي إِلَى الْبَيْتِ، وَقَفْتُ أَتَصَفَّحُ الْكِتَابَ وَأُطَالِعُ عَنَاوِينَ الْقِصَصِ فِيهِ.

فِي الْبَيْتِ قَرَأْتُ ثَلَاثَ قِصَصٍ مُتتَالِيَةٍ، ثُمَّ عُدْتُ أَتَأَمَّلُهَا مِنْ جَدِيدٍ، رُبَّمَا.. سَأَجْرِبُ وَسَأَبْقَى أَحَاوِلُ، وَإِنْ لَمْ أَنْجَحْ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى سَأَنْجَحُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَوِ الثَّلَاثَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ.

دَخَلْتُ إِلَى الشَّبَكَةِ الْعَالَمِيَّةِ لِلْمَعْلُومَاتِ لِأَتَعَرَّفَ فَنَ كِتَابَةِ الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ، وَلِي رَغْبَةٌ كَبِيرَةٌ تَشُدُّنِي إِلَى هَذَا اللَّوْنِ مِنَ الْكِتَابَةِ، وَفِي أَثْنَاءِ تَصَفُّحِي قَرَأْتُ إِعْلَانًا صَادِرًا عَنْ مَرْكَزِ الْمَوَاهِبِ الْجَدِيدَةِ لِلْأَطْفَالِ يَدْعُو الْأَطْفَالَ الْمُوَهَّوبِينَ إِلَى الْإِلْتِحَاقِ بِدَوْرَةِ تَدْرِيبِيَّةٍ لِكِتَابَةِ الْقِصَّةِ.

التَّحَقُّقُ بِالِدَّوْرَةِ، وَثَابَرْتُ عَلَى قِرَاءَةِ الْقِصَصِ الْأَخِيرَةِ لِكُتَابِ أَطْفَالٍ مَعْرُوفِينَ،

وَبَعْدَ أَنْ أَصْبَحْتُ عَلَى مَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِكِتَابَةِ الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ عُدْتُ إِلَى الْقِصَّةِ الَّتِي  
كَتَبْتُهَا عَنْ خَالِي الْبَطَلِ، وَأَعَدْتُ كِتَابَتَهَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَارَنْتُهَا بِبَعْضِ الْقِصَصِ  
الَّتِي قَرَأْتُهَا لِكُتَّابٍ مَعْرُوفِينَ، فَأَحْسَسْتُ أَنِّي رَاضِيَةٌ عَنْهَا.

أَخَذْتُ قِصَّتِي الْجَدِيدَةَ إِلَى مُعَلِّمَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، نَاولْتُهَا الْقِصَّةَ بِثِقَةٍ وَأَمَلٍ.  
مَعَ نِهَايَةِ الدَّوَامِ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي لَا أَنْسَاهُ، ابْتَسَمَتْ مُعَلِّمَتِي ابْتِسَامَةً فَرِحَةً  
وَقَالَتْ لِي وَهِيَ تُصَافِحُنِي بِأَعْجَابٍ وَتَقْدِيرٍ: أَحْسَنْتِ، هَذِهِ قِصَّةٌ قَصِيرَةٌ رَائِعَةٌ،  
وَهِيَ صَالِحَةٌ لِلنَّشْرِ، سَأُرَشِّحُهَا لِلنَّشْرِ فِي الْعَدَدِ الْقَادِمِ لِمَجَلَّةِ الْمَدْرَسَةِ.

## يَزْنُ وَحِكَايَةُ الْجَدِّ





لَا يَكْفُ يَزْنَ عَنْ تَذْكِيرِ جَدِّهِ بِالْمَاضِي الْجَمِيلِ، وَفِي يَوْمٍ قَالَ لِلْجَدِّ:  
جَدِّي، جَدِّي، هَيَّا احْكْ لِي حِكَايَةً.

أَيُّ حِكَايَةٍ يَا يَزْنَ؟

جَدِّي، الْحِكَايَةُ الَّتِي تَحْكِيهَا دَائِمًا. مَاذَا كُنْتَ تَفْعَلُ عِنْدَمَا كُنْتَ صَغِيرًا، وَعِنْدَمَا  
كَبُرْتَ أَيْضًا، حَدَّثَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ.

أَيُّهَا الثَّغْلَبُ الصَّغِيرُ، كَمْ مَرَّةٍ قَصَصْتُ عَلَيْكَ حِكَايَتِي، أَلَمْ تَمَلَّ سَمَاعَهَا؟ يُغْمِضُ  
يَزْنَ عَيْنَيْهِ، وَيَشُدُّ يَدَ جَدِّهِ قَائِلًا: أَرْجوكَ يَا جَدِّي، أَرْجوكَ.

عِنْدَهَا لَا يَسْتَطِيعُ الْجَدُّ إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ اسْتِسْلَامَهُ لِدِلِكَ الْحَنِينِ وَتِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي  
كَانَتْ تَجْمَعُ أَفْرَادَ الْعَائِلَةِ كُلَّهُمْ فِي بَيْتٍ رِيفِيٍّ جَمِيلٍ قَائِلًا:

أَهْ يَا يَزْنَ، كَمْ كَانَتْ أَيَّامًا جَمِيلَةً، تِلْكَ الَّتِي عِشْتُهَا مَعَ عَائِلَتِي، كُنَّا نَسْكُنُ فِي  
قَرْيَةٍ جَمِيلَةٍ تَقَعُ عَلَى سَفْحٍ تُحِيطُ بِهِ الْبَسَاتِينُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ.

عِنْدَمَا يَنْتَهِي الصَّيْفُ، وَيَسْتَعِدُّ أَهْلُنَا لِلْعَوْدَةِ إِلَى بُيُوتِهِمْ، بَعْدَ أَنْ أَمْضَوْا وَقْتًا طَوِيلًا  
فِي الْبَسَاتِينِ يَحْصُدُونَ مَحَاصِيلَ الْحُبوبِ، وَيَقْطِفُونَ ثِمَارَ الْعِنَبِ وَالرُّمَّانِ وَالتِّينِ،



حِينَهَا تَمْتَلِي السَّمَاءُ بِالْغُيُومِ، وَيَنْزِلُ الْمَطَرُ غَزِيرًا مُعَلَّنًا نِهَآيَةً مَوْسِمِ قَطْفِ الثَّمَارِ،  
فَيَغْسِلُ الْأَشْجَارَ مِنْ غُبَارِ الصَّيْفِ، كَمَا يَغْسِلُ الْقُلُوبَ لِيَعَمَّ الْحُبُّ أَفْرَادَ الْقَرْيَةِ؛  
فَنَرُكُضُ أَنَا وَأَطْفَالُ الْقَرْيَةِ مُنْتَشِينَ بِتِلْكَ الرَّائِحَةِ الَّتِي تَبْعَثُ كُلَّمَا عَانَقْتُ حَبَاتِ  
الْمَطَرِ تُرَابَ الْوَطَنِ؛ فَتَعْلُو صَيِّحَاتُنَا مُعَبِّرِينَ عَنْ فَرَحِنَا، وَهَكَذَا تَمْضِي بِنَا الْحَيَاةُ.  
يَعْتَدِلُ الْجَدُّ فِي جِلْسَتِهِ، بَعْدَ أَنْ يَرْتَشِفَ رَشْفَةً مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي تَبْعَثُ مِنْهُ رَائِحَةُ  
الزَّرْعَةِ، وَيُكْمِلُ: كَانَتْ أَيَّامٌ خَيْرٍ وَبَرَكَاةٍ يَا يَزْنُ، كُنَّا نَسْتَيْقِظُ عَلَى رَائِحَةِ الْخُبْزِ،  
فَيَجْتَمِعُ كُلُّ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ يَتَنَاوَلُونَ الْفُطُورَ فِي حَوْشِ الدَّارِ.

فَهَذَا الْبَيْضُ جَمَعَتْهُ أَيْدِي الصَّغَارِ مِنْ قُنِّ الدَّجَاجِ، وَهَذَا الْحَلِيبُ الَّذِي حَلَبَتْهُ  
الْجَدَّةُ مِنَ الْبَقَرَةِ، وَاللَّبْنُ وَاللَّبَنَةُ، وَالْجُبْنُ وَالزُّبْدَةُ، وَالزَّرْعَةُ وَالزَّيْتُ وَالزَّيْتُونُ،  
حَتَّى الْمُرَبَّى، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ نِتَاجِ أَرْضِنَا الطَّيِّبَةِ يَا وَلَدِي، وَفِي الْأَيَّامِ الصَّعْبَةِ الَّتِي  
تَمُرُّ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ، حِينَ يَنْحَبِسُ الْمَطَرُ وَيَحِلُّ الْجَفَافُ، كَانَ النَّاسُ يَجْتَمِعُونَ  
وَيَتَقَاسَمُونَ لُقْمَةَ الْعَيْشِ.

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ دَخَلَتِ الْجَدَّةُ وَهِيَ تَحْمِلُ طَبَقَ قَشٍّ عَلَيْهِ الْعَدِيدُ مِنْ أَصْنَافِ



الطَّعامِ اللَّذِيذِ الَّذِي حَضَرَتْهُ اخْتِفَاءً بِقُدُومِ حَفِيدِهَا الْغَالِي. وَضَعَتِ الطَّبْقَ أَمَامَهُمَا،  
ثُمَّ غَمَزَتْ يَزْنَ بِعَيْنِهَا قَائِلَةً:

جَدُّكَ بَطْلٌ يَا يَزْنَ، دَعُهُ يَحْكِي لَكَ عَنْ بَطُولَاتِهِ.

هَزَّ الْجَدُّ عَصَاهُ الَّتِي لَا تُفَارِقُهُ أَبَدًا بَعْدَ أَنْ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ، وَتَغَيَّرَ صَوْتُهُ قَائِلًا:

لَقَدْ شَرَّفَنِي اللَّهُ، يَا يَزْنَ، بِالِدِّفَاعِ عَنْ حِمَى هَذَا الْوَطَنِ، جَنِّبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ إِخْوَانِي  
أَبْنَاءِ هَذَا الْبَلَدِ الْمُخْلِصِينَ. فَفِي يَوْمِ الْكِرَامَةِ هَبَّ أَبْنَاءُ الْوَطَنِ يَذُودُونَ عَنْ وَطَنِهِمْ  
بَأَرْوَاحِهِمْ، يُقَدِّمُونَ أَنْفُسَهُمْ وَفِلَذَاتِ أَكْبَادِهِمْ.

كَانَتْ قُوَّاتُ الْعَدُوِّ أَكْثَرَ عُدَّةً وَتَسْلِيحًا، وَلَكِنَّ جُنُودَ الْوَطَنِ اسْتَبَسَلُوا فِي  
مُوجَهَتِهِمْ؛ فَسَطَّرَتْ قُوَّاتُنَا أَرْوَاعَ الْبَطُولَاتِ، وَاضْطُرَّ جُنُودُ الْعَدُوِّ إِلَى الْإِنْسِحَابِ  
الْكَامِلِ مِنْ أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ تَارِكِينَ وَرَاءَهُمْ خَسَائِرَهُمْ وَقَتْلَاهُمْ.

أَمْسَكَ يَزْنَ يَدَ جَدِّهِ، وَأَخَذَ يُقْبِلُهَا قَائِلًا:

أَهْ يَا جَدِّي، كَمْ مَرَّةً حَكَيْتَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ، لَكِنِّي لَا أَمَلُّ سَمَاعَهَا أَبَدًا. إِنَّهَا حِكَايَةُ  
بَطُولَاتِنَا، لَقَدْ دَافَعْتَ، يَا جَدِّي، أَنْتَ وَرِجَالُ الْوَطَنِ عَنْ كِرَامَةِ الْأُمَّةِ، وَسَطَّرْتُمْ

أَجْمَلَ صَفَحَاتِ الشَّرَفِ وَالْبُطُولَةِ الَّتِي سَنَظِلُّ نَتَغَنَّى بِهَا.

وَعَهْدًا مِنَّا، يَا جَدِّي، أَنْ نَحْمِيَ وَطَنًا وَنَفْدِيهِ بِأَرْوَاحِنَا، مَا دَامَتِ الدِّمَاءُ تَجْرِي  
فِي عُرُوقِنَا.

رَاحَ الْجَدُّ يَمْسَحُ رَأْسَ حَفِيدِهِ بِيَدِهِ، وَبِالْيَدِ الْأُخْرَى يَمْسَحُ دَمْعَةً انْسَابَتْ عَلَى  
خَدِّهِ فَرَحًا وَسَعَادَةً بِهَذَا الْحَفِيدِ الَّذِي طَمَأَنَّهُ بِأَنَّ الْوَطَنَ بِخَيْرٍ، فَلَا يَزَالُ شَبَابُهُ  
يَحْمُونَ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ، وَلَنْ يَنْخَلُوا عَلَيْهِ بِأَرْوَاحِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ.

# الْعَيْشُ بِسَعَادَةٍ



يُحْكِي أَنَّهُ فِي غَابَةٍ وَفِيرَةِ الْخَيْرَاتِ، عَذْبَةِ الْمِيَاهِ، كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ، كَانَتْ مَجْمُوعَةٌ  
مِنَ الْحَيَوَانَاتِ تَعِيشُ فِي جَوْ مِنْ الْمَحَبَّةِ وَالْأَمْنِ وَالتَّعَاوُنِ، حَيْثُ كُلُّ حَيَوَانٍ يَقُومُ  
بِوَاجِبِهِ عَلَى خَيْرِ وَجْهِ، فَكَانَ الْفِيلُ الْكَبِيرُ يَنْقُلُ الْأَخْشَابَ الضَّخْمَةَ لِبِنَاءِ مَأْوَى  
لِلْحَيَوَانَاتِ لِحِمَايَتِهَا مِنَ الرِّيحِ وَالْأَمْطَارِ الشَّدِيدَةِ، وَالنَّمِرُ الْقَوِيُّ يُطَارِدُ كُلَّ عَدُوٍّ  
يُحَاوِلُ الْإِعْتِدَاءَ عَلَى الْغَابَةِ أَوْ سَاكِنِيهَا، وَالنَّسْرُ الْمُحَلِّقُ يَطِيرُ عَالِيًا فِي كُلِّ نَهَارٍ  
يُرَاقِبُ حُدُودَ الْغَابَةِ، وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ جَمِيعُهَا تَعِيشُ حَيَاةً هَانئةً سَعِيدَةً، وَكَانَ  
مَلِكُ الْغَابَةِ أَسَدًا عَادِلًا مَهِيئًا مُحِبًّا لِلْغَابَةِ، وَمُخْلِصًا فِي رِعَايَةِ حَيَوَانَاتِهَا.

هَذَا الْأَمْرُ لَمْ يَرُقْ لِلتَّغَلَبِ الْمَكَارِ، الَّذِي لَمْ يَتِمَّكَّنْ مِنْذُ مُدَّةٍ مِنْ سَرِقَةِ أَيِّ دَجَاجَةٍ  
مِنْ تِلْكَ الْغَابَةِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ دَعَا سَائِرَ الثَّعَالِبِ إِلَى اجْتِمَاعٍ لِلْوُصُولِ إِلَى حَلِّ  
لِهَذِهِ الْمُشْكَلَةِ.

اجْتَمَعَتِ الثَّعَالِبُ وَوَافَقَتْ عَلَى خُطَّةِ الثَّغَلَبِ الْمَكَارِ لِتَخْرِيبِ الْغَابَةِ وَأَخْذِ  
خَيْرَاتِهَا، وَإِفْسَادِ الْعِلَاقَةِ الطَّيِّبَةِ بَيْنَ حَيَوَانَاتِهَا. وَبِالْفِعْلِ بَاشَرَ الثَّغَلَبُ الْمَكَارُ تَنْفِيزَ  
خُطَّتِهِ فَوْرًا، فَذَهَبَ إِلَى الْفِيلِ الْكَبِيرِ وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ وَأَظْهَرَ لَهُ الْمَوَدَّةَ قَائِلًا: يَا صَدِيقِي

الْفِيلَ، أَنْتَ قَوِيٌّ وَحَكِيمٌ، تَتَعَبُ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَتُقَدِّمُ لِلْأَسَدِ كُلِّ مَا يَلْزَمُ مِنْ أَخْشَابٍ  
وغير ذلك، وَهُوَ جَالِسٌ فِي عَرِينِهِ مُرْتَاحَ الْبَالِ لَا يَأْبُهُ بِكَ، وَلَا يُقَدِّرُ جُهِدَكَ، وَلَوْ  
كُنْتُ مَكَانَكَ لَتَوَقَّفْتُ عَنْ هَذَا الْعَمَلِ الشَّاقِّ مِنْذُ الْيَوْمِ.

قَالَ الثَّعْلَبُ هَذَا الْكَلَامَ، ثُمَّ انْسَحَبَ بِهُدُوءٍ تَارِكًا الْفِيلَ يُفَكِّرُ فِي مَا قَالَ.  
وَبِالْقُرْبِ مِنْ قِمَّةِ التِّلِّ شَاهَدَ الثَّعْلَبُ النَّمِرَ، فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ كَمَا تَقَرَّبَ إِلَى الْفِيلِ  
قَائِلًا: إِنِّي أَرَاكَ، يَا صَدِيقِي النَّمِرَ، مِنْ أَقْوَى الْحَيَوَانَاتِ، وَأَنْتَ لَا تَكْفُ عَنْ حِرَاسَةِ  
الْغَابَةِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، وَالْأَسَدُ لَا يَأْبُهُ بِكَ، وَلَا يُقَدِّرُ جُهِدَكَ، وَإِنِّي  
أَرَى أَنَّكَ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ، وَلَوْ كُنْتُ مَكَانَكَ لَأَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَذَا الْعَنَاءِ.

قَالَ الثَّعْلَبُ كَلَامَهُ وَانْسَحَبَ بِهُدُوءٍ، تَارِكًا النَّمِرَ يُقَلِّبُ النَّظَرَ فِي حَدِيثِهِ.  
ثُمَّ أَخَذَ الثَّعْلَبُ يَتَجَوَّلُ فِي أَنْحَاءِ الْغَابَةِ، إِلَى أَنْ شَاهَدَ النَّسْرَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ  
لِلْفِيلِ وَالنَّمِرِ، وَانْسَحَبَ عَائِدًا إِلَى جُحْرِهِ فِي أَقْصَى الْغَابَةِ، تَارِكًا النَّسْرَ يُفَكِّرُ فِي  
مَا سَمِعَ.

ثُمَّ حَدَّثَ أَنْ دَخَلَتِ الْحَيَوَانَاتُ (الْفِيلُ، وَالنَّمِرُ، وَالنَّسْرُ) عَرِينَ الْأَسَدِ، وَكَانَ



الْأَسَدُ مَشْغُولَ الْفِكْرِ فِي أَمْرِ رَعِيَّتِهِ، فَمَا انْتَبَهَ لِمَقْدَمِهِمْ؛ لِذَلِكَ لَمْ يُرَحِّبْ بِهِمْ، وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ عَنْ أَحْوَالِهِمْ كَعَادَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ، هَذَا الْأَمْرُ أَحْزَنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَجَعَلَهَا تَتَذَكَّرُ حَدِيثَ الثَّغْلَبِ الْمَكَارِ، وَتُفَكِّرُ فِي مَدَى صِحَّتِهِ.

خَرَجَتِ الْحَيَوَانَاتُ وَقَدْ عَزَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى التَّوَقُّفِ عَنِ الْعَمَلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ.

وَحَتَّى يُكْمَلَ الثَّغْلَبُ خُطَّتُهُ الْخَبِيثَةُ ذَهَبَ إِلَى عَرِينِ الْأَسَدِ، فَاسْتَأْذَنَ، وَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَحَيَّاهُ وَادَّعَى الْإِخْلَاصَ وَالْمَوَدَّةَ، ثُمَّ قَالَ: يَا سَيِّدِي، الْجَمِيعُ يَعْلَمُ شِدَّةَ حِرْصِكَ عَلَى أَمْنِ الْغَابَةِ وَسَعَادَةِ الْحَيَوَانَاتِ، وَلِأَنِّي أَحَدُ رَعَايَاكَ الْمُخْلِصِينَ أَجِدُنِي مُجْبَرًا عَلَى إِطْلَاعِكَ عَلَى أَمْرٍ قَدْ يُحْزِنُكَ.

قَالَ الْأَسَدُ: لَقَدْ أَثْرَتْ قَلْقِي، أَبْلِغْنِي، مَا الْأَمْرُ؟

قَالَ الثَّغْلَبُ: كُنْتُ أَسِيرُ قُرْبَ الْبَحِيرَةِ، فَرَأَيْتُ الْفِيلَ وَالنَّمِرَ وَالنَّسْرَ يَتَحَدَّثُونَ مَعًا، وَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَمْرٍ.

قَالَ الْأَسَدُ: هَا.. عَلَى مَاذَا اتَّفَقُوا؟ هَيَّا أَبْلِغْنِي.

قَالَ الثَّعْلَبُ: سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ... عَفْوَكَ سَيِّدِي لِمَا سَأَقُولُ.

قَالَ الْأَسَدُ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، تَكَلَّمْ.

قَالَ الثَّعْلَبُ: سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ بِأَنَّكَ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِمْ، وَأَنَّهُمْ أَحَقُّ مِنْكَ بِالْمُلْكِ، وَقَدْ اتَّفَقُوا، يَا سَيِّدِي، عَلَى التَّوَقُّفِ عَنْ عَمَلِهِمْ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُمْ سَيُجْبِرُونَكَ عَلَى الْخُضُوعِ لِأَطْمَاعِهِمْ.

قَالَ الثَّعْلَبُ كَلَامَهُ هَذَا، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ مُسْرِعًا بِالْخُرُوجِ، حَيْثُ تَرَكَ الْأَسَدُ فِي حَالَةِ حُزْنٍ عَمِيقٍ.

فَكَرَّ الْأَسَدُ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ: سَأَنْتَظِرُ إِلَى الْغَدِ، فَإِذَا لَمْ يَخْرُجْ كُلُّ حَيَوَانٍ إِلَى عَمَلِهِ تَأَكَّدْتُ مِنْ صِدْقِ الثَّعْلَبِ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي لَمْ تَخْرُجِ الْحَيَوَانَاتُ إِلَى أَعْمَالِهَا، وَاكْتَفَى كُلُّ حَيَوَانٍ مِنْهَا بِخِدْمَةِ نَفْسِهِ وَصِغَارِهِ فَقَط. حَزَنَ الْأَسَدُ لِدَلِيلِكَ، وَلَزِمَ عَرِينَهُ يُفَكِّرُ فِي حَلٍّ لِهَذِهِ الْمُشْكَلَةِ الْكَبِيرَةِ.

وَعِنْدَمَا أَقْبَلَ الْمَسَاءُ، وَاشْتَدَّ الظَّلَامُ، اجْتَمَعَ الثَّعْلَبُ الْمَكَارُ مَعَ جَمَاعَتِهِ عَلَى



سَفَحَ الْجَبَلَ، وَقَدْ اكْتَمَلَتْ مُؤَامَرَتُهُ عَلَى الْغَابَةِ وَسُكَّانِهَا.

قَالَ الثَّعْلَبُ الْمَكَارُ لَجَمَاعَةِ الثَّعَالِبِ: يُسْعِدُنِي أَنْ أُطْمَئِنَّكُمْ إِلَى نَجَاحِ خُطَّتِنَا،  
لَقَدْ تَمَكَّنْتُ مِنْ تَفْرِيقِ الْحَيَوَانَاتِ، وَمِنْ الْإِيقَاعِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَسَدِ، فَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ  
نُهَاجِمَهَا مِنْ كُلِّ اتِّجَاهٍ.

تَصَايَحَتِ الثَّعَالِبُ مُؤَيَّدَةً كَلَامَ الثَّعْلَبِ الْمَكَارِ، ثُمَّ اتَّفَقَتْ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْهُجُومُ  
بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ.

لَمْ تَنْتَبِهِ الثَّعَالِبُ لِلْغَزَالِ الصَّغِيرِ، الَّذِي كَانَ يَرْعَى خَلْفَ صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ، وَاسْتَمَعَ  
إِلَى حَدِيثِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ، فَأَسْرَعَ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ مِنْ قُوَّةٍ لِإِبْلَاغِ الْأَسَدِ.  
قَالَ لَهُ الْأَسَدُ: أَمْتَاكِدُ مِمَّا سَمِعْتَ؟

قَالَ الْغَزَالُ: نَعَمْ، يَا سَيِّدِي، نَعَمْ.

قَالَ الْأَسَدُ: إِذَا، اذْهَبْ، وَأَبْلِغِ الْفِيلَ وَالنَّمِرَ وَالنَّسْرَ أَنْ يَسْتَعِدُّوا لِصَدِّ الْهُجُومِ،  
هَيَّا.

غَادَرَ الْغَزَالُ الصَّغِيرُ مُسْرِعًا، فِي حِينِ أَخَذَ الْأَسَدُ يُجَهِّزُ نَفْسَهُ لِلدَّفَاعِ عَنِ الْغَابَةِ



وَسُكَّانَهَا.

وَاسْتَمَرَ الْغَزَالُ الصَّغِيرُ فِي رَكْضِهِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْفِيلِ وَالنَّمِرِ وَالنَّسْرِ،  
وَأَبْلَغَهُمْ بِمَا سَمِعَ، وَبِأَوَامِرِ الْأَسَدِ، إِلَّا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَالَ لِنَفْسِهِ: هَذَا غَزَالٌ  
صَغِيرٌ، وَلَا أَظُنُّهُ يُدْرِكُ مَا يَقُولُ، ثُمَّ دَخَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَيْتَهُ، وَأَقْفَلَ عَلَى نَفْسِهِ.  
عِنْدَهَا مَا كَانَ مِنَ الْغَزَالِ إِلَّا أَنْ ذَهَبَ إِلَى جَمَاعَتِهِ، وَأَبْلَغَهَا بِخُطَّةِ الثَّعَالِبِ،  
وَاتَّفَقُوا عَلَى الدَّفَاعِ عَنِ الْغَابَةِ مَهْمَا كَلَّفَ الْأَمْرُ.

ثُمَّ سَارَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ حُدُودِ الْغَابَةِ لِحِمَايَتِهَا، وَذَهَبَ الْغَزَالُ الصَّغِيرُ وَمَجْمُوعَةٌ  
أُخْرَى إِلَى قَلْبِ الْغَابَةِ؛ لِلْوُقُوفِ إِلَى جَانِبِ الْأَسَدِ، وَفِي الطَّرِيقِ، كَانَتْ تَنْضُمُ  
إِلَى الْغَزَالِ الصَّغِيرِ بَعْضُ الْحَيَوَانَاتِ الصَّغِيرَةِ الْأُخْرَى، مِثْلُ: الْخُرُوفِ، وَالْمَاعِزِ،  
وَالدَّجَاجَةِ، وَالْدَّيِّكِ.

وَحَانَتْ سَاعَةُ الْهُجُومِ، وَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ قَوِيَّةٌ بَيْنَ الثَّعَالِبِ وَالْحَيَوَانَاتِ. وَكَانَ  
الْأَسَدُ يُهَاجِمُ الثَّعَالِبَ مُتَتَقِّلاً مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ. وَمَعَ اشْتِدَادِ الْمَعْرَكَةِ، وَارْتِفَاعِ  
أَصْوَاتِ الْحَيَوَانَاتِ، تَبَّهَ الْفِيلُ وَالنَّمِرُ وَالنَّسْرُ لِمَا يَجْرِي، وَتَأَكَّدُوا مِنْ صِدْقِ

الْغَزَالِ الصَّغِيرِ، فَأَذْرَكُوا الْمُوَامِرَةَ الَّتِي حَاكَهَا لَهُمُ الشَّعْلُبُ الْمَكَارُ، وَهَبُّوا إِلَى قِتَالِ  
الشَّعَالِبِ وَطَرَدَهَا خَارِجَ الْغَابَةِ.

وَانْتَهَتْ الْمَعْرَكَةُ بِهَزِيمَةِ الشَّعَالِبِ، كَانَتْ هَذِهِ الْمَعْرَكَةُ دَرْسًا عَلَّمَ الْحَيَوَانَاتِ  
الْمُحَافَظَةَ عَلَى وَحْدَتِهِمْ، وَالتَّعَاوُنَ لِإِفْشَالِ خُطَطِ الطَّامِعِينَ.  
وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَادَ الْفِيلُ وَالنَّمِرُ وَالنَّسْرُ إِلَى عَمَلِهِمْ فِي خِدْمَةِ الْغَابَةِ وَسُكَّانِهَا،  
وَعَاشَتْ حَيَوَانَاتُ الْغَابَةِ السَّعِيدَةَ فِي أَمْنٍ وَمَحَبَّةٍ وَسَلَامٍ.



## مِنْ أَجْلِ بَيْئَةِ أَخْلَى



وِسَامٌ وَشَوْقِي يَسْكُنَانِ فِي حَيٍّ وَاحِدٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَدِينَةِ، عَادَا إِلَى حَيِّهِمَا مِنْ مُبَارَاةٍ لِكُرَةِ الْقَدَمِ جَرَتْ عَلَى مَلْعَبِ الْبَلَدِيَّةِ، وَقَدْ فَازَ فَرِيقُهُمَا فِي الْمُبَارَاةِ.

فِي طَرِيقِ الْعُودَةِ سَأَلَ وَسَامٌ شَوْقِي: نَحْنُ عُضْوَانِ فِي لَجْنَةِ أَصْدِقَاءِ الْبَيْئَةِ فِي الْمَدْرَسَةِ، فَهَلْ نَشَاطُنَا مَقْصُورٌ عَلَى دَاخِلِ الْمَدْرَسَةِ؟ أَجَابَ شَوْقِي: بِالطَّبَعِ لَا، فَخِدْمَةُ الْبَيْئَةِ لَيْسَ لَهَا مَكَانٌ مُحَدَّدٌ، بَلْ تَشْمَلُ الشَّارِعَ الَّذِي نَسِيرُ فِيهِ، وَالْحَيَّ الَّذِي نَسْكُنُهُ، وَالْمُتَنَزَّهَ الَّذِي نَذْهَبُ إِلَيْهِ لِنَلْعَبَ بَعْضَ الْأَلْعَابِ.

قَالَ وَسَامٌ: عَظِيمٌ! أَلَمْ تُلَاحِظْ مَعِيَ أَنَّ بَعْضَ مَمَرَاتِ الْحَيِّ الَّذِي نَسْكُنُهُ تَحْتَاجُ إِلَى التَّنْظِيفِ، إِذْ لَا تَخْلُو مِنْ بَعْضِ أَكْيَاسِ الْقُمَامَةِ الَّتِي تَتَنَاطَرُ هُنَا وَهُنَا؟ وَبِصِفَتِنَا عُضْوَيْنِ فِي لَجْنَةِ أَصْدِقَاءِ الْبَيْئَةِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَنَا دَوْرٌ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى نِظَافَةِ حَيِّنَا، حِرْصًا عَلَى صِحَّتِنَا، فَقِلَّةِ النِّظَافَةِ وَتَرَكُمُ النُّفَايَاتِ مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ انْتِشَارِ الْأَمْرَاضِ. قَالَ شَوْقِي: صَحِيحٌ أَنَّ عُمَالَ الْوَطَنِ يَقُومُونَ بِوَاجِبِهِمْ وَلَا يُقْصِرُونَ فِي عَمَلِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ يُرَكِّزُونَ عَلَى تَفْرِيجِ الْحَاوِيَّاتِ مِنَ الْقُمَامَةِ، وَلَا يَدْخُلُونَ إِلَى الْمَمَرَاتِ بَيْنَ الْبُيُوتِ، أَوْ يَتَفَقَّدُونَ الْأَدْرَاجَ؛ لِأَنَّ السُّكَّانَ مَسْئُولُونَ عَنِ إِقْلَاعِ نُفَايَاتِهِمْ فِي

الْحَاوِيَاتِ الْمُخَصَّصَةِ لِذَلِكَ.

سَأَلَ وَسَامٌ بِلَهْجَةٍ مَنْ يَعْرِفُ الْجَوَابَ، وَلَكِنَّهُ يَنْتَظِرُ سَمَاعَهُ مِنْ زَمِيلِهِ شَوْقِي:  
وَمَا الْحَلُّ إِذَا؟ وَمَا دَوْرُنَا كَصَدِيقَيْنِ لِلْبَيْئَةِ فِي إِيجَادِ الْحَلِّ الْمُنَاسِبِ؟  
ابْتَسَمَ شَوْقِي وَأَجَابَ: الْحَلُّ يَكْمُنُ فِي تَوْعِيَةِ سُكَّانِ الْحَيِّ لِتَنْظِيمِ حَمَلَةٍ، يَتَعَاوَنُ  
فِيهَا الْجَمِيعُ لِتَنْظِيفِهِ، نَكُونُ كِلَانَا أَوَّلَ الْمُتَطَوِّعِينَ لِلْقِيَامِ بِذَلِكَ.  
قَالَ وَسَامٌ لَزَمِيلِهِ شَوْقِي وَقَدْ اقْتَرَبَا مِنْ مَنْزِلَيْهِمَا فِي وَسْطِ الْحَيِّ: انْظُرْ إِلَى تِلْكَ  
الْحَاوِيَةِ الْكَبِيرَةِ، لَقَدْ أُلْقِيَتْ بَعْضُ أَكْيَاسِ الْقُمَامَةِ إِلَى جَانِبِهَا، مَعَ أَنَّ الْحَاوِيَةَ نِصْفُ  
فَارِغَةٍ.

عَلَّقَ شَوْقِي عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ يَقِفُ أَمَامَ بَوَابَةِ مَنْزِلِهِ:

نَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَى التَّوَعِيَةِ أَوَّلًا، ثُمَّ التَّعَاوُنِ مِنْ أَجْلِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى نِظَافَةِ الْحَيِّ،  
مَا رَأَيْكَ فِي أَنْ نَلْتَقِيَ عِنْدِي بَعْدَ الْعَصْرِ لِنَبْحَثَ الْمَوْضُوعَ؟ فَهَزَّ وَسَامٌ رَأْسَهُ مُوَافِقًا.  
جَهَّزَ وَسَامٌ وَشَوْقِي بَيَانًا تَوْعَوِيًّا يُبَيِّنُ أَهْمِيَّةَ النَّظَافَةِ، وَضَرُورَةَ الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا  
كَوْنَهَا جُزْءًا مِنَ الْحِفَافِ عَلَى الْبَيْئَةِ، وَيَحُضُّ الْأَهْلِيَّ عَلَى التَّعَاوُنِ وَالْمُشَارَكَةِ فِي

حَمَلَةٌ تَنْظِيفٍ لِلْحَيِّ سَيَتَمُّ تَنْظِيمُهَا؛ لَتَنْطَلِقَ فِي أَقْرَبِ وَقْتٍ يُعْلَنُ عَنْهُ فِي حِينِهِ.  
هَذَا قَالَ وَسَامٌ: قَبْلَ طِبَاعَةِ الْبَيَانِ وَتَوَازِيْعِهِ عَلَيْنَا أَنْ نُنَسِّقَ مَعَ رَئِيسِ جَمْعِيَّةِ أَصْدِقَاءِ  
الْبَيْئَةِ، وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ أَنَّهُ سَيُوافِقُ عَلَى طِبَاعَةِ الْبَيَانِ وَتَوَازِيْعِهِ.

قَالَ شَوْقِي مُتَسَائِلًا: أَلَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَيْضًا التَّنْسِيقُ مَعَ مُشْرِفِ النِّظَافَةِ فِي  
الْمَجْلِسِ الْبَلَدِيِّ؛ لِنَضَعَهُ فِي صُورَةِ الْحَمَلَةِ الَّتِي سَنَقُومُ بِهَا؟  
أَجَابَ وَسَامٌ: جَمْعِيَّتُنَا عَلَى تَنْسِيقٍ دَائِمٍ مَعَ الْمَجْلِسِ الْبَلَدِيِّ. أَلَيْسَ هَذَا مَا قَالَهُ  
رَئِيسُ الْجَمْعِيَّةِ فِي اجْتِمَاعِهِ الْأَخِيرِ مَعَنَا؟

هَذَا قَالَ شَوْقِي: مَا رَأَيْكَ فِي أَنْ نَنْشُرَ هَذَا الْبَيَانَ عَلَى مَوْقِعِ أَصْدِقَاءِ الْبَيْئَةِ فِي  
الشَّبَكَةِ الْعَالَمِيَّةِ لِلْمَعْلُومَاتِ (الْإِنْتَرْنِت) طَالِبِينَ مِنْ أَعْضَاءِ الْمَوْقِعِ التَّعَاوُنَ مَعَنَا؟  
قَالَ وَسَامٌ: هَذِهِ فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ.

بَعْدَ الْحُصُولِ عَلَى الْمُوَافَقَةِ طَبْعَا الْبَيَانِ وَقَامَا بِتَصْوِيرِهِ وَنَشْرِهِ، ثُمَّ أَخَذَا يُوزَعَانِ  
نُسْخًا مِنْهُ عَلَى بُيُوتِ الْحَيِّ بَيْتًا بَيْتًا، بِلَا اسْتِثْنَاءٍ.

وَلَمْ تَفُتْ وَسَامًا وَشَوْقِي الْإِشَارَةُ فِي نِهَايَةِ الْبَيَانِ إِلَى أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْ مَجْمُوعَةٍ

أَصْدِقَاءِ الْبَيْتَةِ فِي الْحَيِّ.

مُعْظَمُ السُّكَّانِ قَرَأُوا الْبَيَانَ بِاهْتِمَامٍ، وَتَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَجْمُوعَةِ أَصْدِقَاءِ  
الْبَيْتَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فَجَاءَةً.

وَعَنْ طَرِيقِ التَّوَاصُلِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ اسْتَطَاعَ وَسَامٌ وَشَوْقِي أَنْ يُشَكِّلَا فِي وَقْتٍ  
قَصِيرٍ لَجْنَةً مِنْ زُمَلَائِهِمُ الطُّلَّابِ لِإِدَارَةِ حَمَلَةِ النِّظَافَةِ، زَادَتْ عَلَى خَمْسَةِ أَعْضَاءٍ  
مُتَطَوِّعِينَ، ثُمَّ انْتُخِبَ وَسَامٌ رَئِيسًا لِلْجَنَةِ.

تَعَاهَدَ الْأَعْضَاءُ عَلَى التَّعَاوُنِ فِي مَا بَيْنَهُمْ، وَقَرَّرُوا أَنْ تَنْطَلِقَ الْحَمَلَةُ فِي تَمَامِ  
السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ صَبَاحِ يَوْمِ السَّبْتِ الْقَادِمِ.

قَالَ شَوْقِي مُتَخَوِّفًا: أَخْشَى أَلَّا يَتَجَاوَبَ سُكَّانُ الْحَيِّ مَعَنَا فِي تَنْفِيزِ الْحَمَلَةِ.  
قَالَ وَسَامٌ: لَا تَخَفْ، نَحْنُ أَعْضَاءُ اللَّجْنَةِ سَنَبْدَأُ عَمَلِيَّةَ تَنْظِيفِ الْحَيِّ، وَبَابُ  
التَّطَوُّعِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ يَرِغِبُ فِي التَّعَاوُنِ مَعَنَا، وَلَا تَنْسَ أَنْ أَهْلَ حَيِّنَا طَيِّبُونَ وَمُتَعَاوِنُونَ.  
بَاشَرَتِ الْمَجْمُوعَةُ عَمَلَهَا. لَاحَظَ شَوْقِي عُلْبَةَ عَصِيرٍ فَارِغَةً، وَبَعْضَ الْأَوْرَاقِ  
الْمُتَنَازِرَةِ أَمَامَ بَوَابَةِ جَارِهِمْ أَبِي شَادِي، فَأَشَارَ إِلَى وَسَامٍ أَنْ يُسَاعِدَهُ عَلَى التِّقَاطِهَا



وَالْتِقَاطِ مَا تَنَاطَرَ عَلَى الدَّرَجِ هُنَا وَهُنَاكَ.

شَعَرَ أَبُو شَادِي بِحَرَكَةٍ غَرِيبَةٍ وَرَاءَ بَوَابَةِ مَنْزِلِهِ، فَفَتَحَهَا وَهَمَّ بِلَوْمٍ مَنْ سَبَّبُوا لَهُ الْإِزْعَاجَ، وَلَكِنَّهُ رَأَى وَسَامًا وَشَوْقِي يَجْمَعَانِ الْقُمَامَةَ الْمُتَنَاطِرَةَ، فَتَرَجَعَ عَنِ اللَّوْمِ وَقَالَ: بَوْرَكَتْ هِمَّتُكُمَا، مَاذَا تَفْعَلَانِ؟ قَالَ وَسَامٌ: نُنَظِّفُ الْحَيَّ، لَقَدْ انْطَلَقَتْ حَمَلَتُنَا مُنْذُ دَقَائِقَ تَقْرِيْبًا.

قَالَ أَبُو شَادِي وَقَدْ قَرَّرَ الْإِنْضِمَامَ إِلَى الْحَمَلَةِ: أَتُنَظِّفُونَ أَمَامَ بَيْتِي وَأَبْقَى مُتَفَرِّجًا؟ دَعُونِي أَنْضِمَ إِلَيْكُمْ، فَالْتَعَاوُنُ فِي هَذَا الْعَمَلِ النَّبِيلِ وَاجِبٌ.

اسْتَمَرَ أَعْضَاءُ الْمَجْمُوعَةِ فِي حَمَلَتِهِمْ، وَأَنْضَمَ إِلَيْهِمْ عَدَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْبُيُوتِ صِغَارًا وَكِبَارًا، وَمَا هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الزَّمَنِ أَوْ تَزِيدُ؛ حَتَّى أَصْبَحَ الْحَيُّ فِي غَايَةِ النَّظَافَةِ، وَلَمْ تَعُدِ الْعَيْنُ تَرَى شَيْئًا يُشَوِّهُ مَنْظَرَ الْمَمَرَاتِ وَالْأَذْرَاجِ الَّتِي أَصْبَحَتْ نَظِيفَةً تَمَامًا.

مَرَّ مُشْرِفُ النَّظَافَةِ فِي الْمَجْلِسِ الْبَلَدِيِّ عَلَى الْحَيِّ، فَأَعْجَبَهُ الْحَيُّ الَّذِي بَدَأَ فِي غَايَةِ الْأَنَاقَةِ، وَكَأَنَّهُ لَوْحَةٌ جَمِيلَةٌ أَبْدَعَهَا رَسَامٌ مَاهِرٌ؛ فَقَرَّرَ أَنْ يَكْتُبَ تَقْرِيرًا لِلرَّئِيسِ

الْمَجْلِسِ الْبَلَدِيِّ، يُقْتَرَحُ فِيهِ تَقْدِيمَ كِتَابِ شُكْرِ وَتَقْدِيرِ لِسُكَّانِ الْحَيِّ.  
وَبِالْفِعْلِ، قَامَ رَأْسُ الْمَجْلِسِ الْبَلَدِيِّ بِتَوْجِيهِ كِتَابِ شُكْرِ تَسْلَمُهُ وَسَامٌ وَشَوْقِي  
بِحُضُورِ رَأْسِ جَمْعِيَّةِ أَصْدِقَاءِ الْبَيْتَةِ، كَمَا تَسْلَمًا دِرْعَ الْبَلَدِيَّةِ تَقْدِيرًا مِنَ الْمَجْلِسِ  
الْبَلَدِيِّ لِلْحَمَلَةِ التَّطَوُّعِيَّةِ الرَّائِعَةِ الَّتِي نَفَّذَتْهَا بِنَجَاحٍ مَجْمُوعَةُ أَصْدِقَاءِ الْبَيْتَةِ.  
أَعْجَبَتِ الْفِكْرَةَ رَأْسُ الْمَجْلِسِ الْبَلَدِيِّ، فَدَعَا أَعْضَاءَ الْمَجْلِسِ إِلَى اجْتِمَاعٍ  
لِلْبَحْثِ فِي تَشْكِيلِ لِحَاظٍ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الْبَيْتَةِ، وَلِتَنْظِيمِ حَمَلَاتٍ تَنْظِيفٍ فِي سَائِرِ  
أَحْيَاءِ الْمَدِينَةِ وَضَوَاحِيهَا، تُبَاشِرُ عَمَلَهَا التَّطَوُّعِيَّ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ كُلَّمَا رَأَتْ ذَلِكَ  
ضَرُورِيًّا، وَبِالتَّعَاوُنِ مَعَ عُمَالِ الْوَطَنِ فِي الْبَلَدِيَّةِ.  
اقْتَرَحَ أَحَدُ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ الْبَلَدِيِّ عَلَى الْمُجْتَمِعِينَ إِجْرَاءَ مُسَابَقَةٍ بَيْنَ أَحْيَاءِ  
الْمَدِينَةِ تَحْتَ عُنْوَانِ (أَنْظِفُ مَكَانٍ فِي الْمَدِينَةِ)، وَالْحَيُّ الَّذِي يَفُوزُ فِي الْمُسَابَقَةِ  
يُقَدَّمُ لَهُ كَأْسُ النَّظَافَةِ؛ لِتَحْفِظَ بِهِ مَجْمُوعَةُ أَصْدِقَاءِ الْبَيْتَةِ فِي الْحَيِّ.  
أَثْنَى رَأْسُ الْمَجْلِسِ عَلَى هَذَا الْإِقْتِرَاحِ، وَأَكَّدَ ضَرُورَةَ تَنْفِيزِهِ.

## الْحَوَارُ سَبِيلُ النَّجَاةِ



كَانَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الذُّنَابِ تُسَمَّى الذُّنَابَ الْجَبَلِيَّةَ تَعِيشُ ضَمْنَ قَطِيعٍ فِي أَعَالِي  
الْجِبَالِ النَّائِيَةِ، يَقُودُهَا ذُنُبٌ حَكِيمٌ مُعْظَمُ آرَائِهِ صَائِبَةٌ؛ لِأَنَّهُ يُحَاوِرُ أَفْرَادَ مَجْمُوعَتِهِ،  
وَيُشَاوِرُهُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ مُتَفَرِّدًا فِي قَرَارِهِ لِقَنَاعَتِهِ بِأَنَّ الْحَوَارَ ضَرُورِيٌّ  
لِلْإِنْجَاحِ أَيِّ عَمَلٍ.

كَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ ذُنُبٌ عَنِيدٌ غَرِيبُ الْأَطْوَارِ، تُلَازِمُهُ صِفَةُ الْغُرُورِ؛ مِمَّا جَعَلَ أَصْدِقَاءَهُ  
يَتَّعِدُونَ عَنْهُ وَيَتَجَنَّبُونَهُ.

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ جَمَعَ الْقَائِدُ أَفْرَادَ مَجْمُوعَتِهِ لِلتَّشَاوُرِ، وَقَالَ: لَقَدْ جَاءَنَا ذُنُبٌ  
يَطْلُبُ الْإِنْضِمَامَ إِلَيْنَا لِيُصْبِحَ وَاحِدًا مِنَّا، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَسْتَشِيرُكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ.  
قَالَ الذُّنُبُ الْعَنِيدُ: أَرَى أَنَّ نَضُمَهُ إِلَى قَطِيعِنَا، فَنَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَى زِيَادَةِ عَدَدِنَا  
مِنْ أَجْلِ الصَّيْدِ.

فَقَالَ الذُّنُبُ الْأَبْيَضُ: أَرَى أَيُّهَا الْقَائِدُ أَنَّ تُرْسِلَ أَحَدَنَا يَسْتَطْلِعُ أَخْبَارَهُ لِنَعْرِفَ  
حَقِيقَةَ أَمْرِهِ، ثُمَّ تُقَرِّرَ قَبُولَهُ، أَوْ رَفْضَهُ.

سَأَلَ الْقَائِدُ: مَا رَأْيُكُمْ؟ فَوَافَقَ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ جَمِيعُهُمْ إِلَّا الذُّنُبَ الْعَنِيدَ،

وَقَالَ بِغُرُورِهِ الْمَعْهُودِ: لِمَاذَا تَطْلُبُنِي لِلاِجْتِمَاعِ أَيُّهَا الْقَائِدُ، طَالَمَا أَنَّكَ لَنْ تَأْخُذَ  
بِمَشُورَتِي؟

الْقَائِدُ: نَحْنُ نَتَحَاوَرُ، حَتَّى لَا نَجْنِيَ ثِمَارَ الْخَيْبَةِ وَالْفَشْلِ أَيُّهَا الشُّجَاعُ.  
حَتَّى إِطْرَاءَ الْقَائِدِ إِيَّاهُ وَمُنَادَاتُهُ بِالشُّجَاعِ لَمْ يَثْنِهِ عَنْ غُرُورِهِ، فَتَرَكَ الْمَجْلِسَ بِلَا  
اسْتِئْذَانٍ، وَخَرَجَ مُبْتَعِدًا.

فَقَالَ الذُّبُّ الْأَبْيَضُ: أَيُّهَا الْقَائِدُ، نَحْنُ نُعَانِي كَثِيرًا مِنْ سُلُوكِ هَذَا الذُّبِّ! فَهُوَ  
عَنِيدٌ وَمَغْرُورٌ، وَجَمِيعُنَا يَتَجَنَّبُهُ.

الْقَائِدُ: يَجِبُ أَنْ تَبْقُوا قَرِيبِينَ مِنْهُ، أَمَلًا فِي أَنْ نَجْعَلَ مِنْهُ ذُبًّا نَافِعًا لِلْقَطِيعِ، فَهُوَ  
وَاحِدٌ مِنَّا.

أَرْسَلَ الْقَائِدُ ذُبًّا نَشِيطًا يَسْتَطِيعُ الْأَخْبَارَ، فَعَادَ بَعْدَ أَيَّامٍ وَقَالَ: سَيِّدِي، إِنَّ الذُّبَّ  
الَّذِي جَاءَ يَطْلُبُ الْإِنْضِمَامَ إِلَيْنَا يُسَمَّى الذُّبُّ الشَّرِسَ؛ لِأَنَّهُ يَخْتَلِقُ الْمَشْكِلَاتِ بَيْنَ  
الْجَمِيعِ، وَيَسْتَوْلِي عَلَى صَيْدِ غَيْرِهِ مِنَ الذُّبَابِ، وَقَدْ طَرَدَهُ قَائِدُ غَابَتِهِمْ لِهَذَا السَّبَبِ،  
وَيَعِيشُ الْآنَ مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الذُّبَابِ الْمُتَشَرِّدَةِ يُطْلَقُ عَلَيْهَا ذُبَابُ الْكُهُوفِ،

وَتُهَاجِمُ هَذِهِ الذُّنُوبَ مَزَارِعَ الدَّوَابِّ؛ لِتَحْصُلَ عَلَى طَعَامِهَا مِنْهَا وَتُخَرِّبَهَا.  
كَانَ الْجَمِيعُ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ بِاهْتِمَامٍ، فَقَالَ الْقَائِدُ: إِذَا، مَا قَوْلُكُمْ بَعْدَ مَا سَمِعْتُمْ هَذَا  
الْكَلَامَ؟

قَالَ الذُّبُّ الْأَبْيَضُ: سَيِّدِي الْقَائِدُ، أَرَى أَلَّا نَضُمَّهُ إِلَيْنَا.  
فَوَقَفَ الذُّبُّ الْعَنِيدُ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَالٍ: هَذَا ذُبُّ شُجَاعٍ، وَنَحْنُ فِي حَاجَةٍ  
إِلَيْهِ بَيْنَنَا.

وَقَالَ آخَرُ: سَيِّدِي الْقَائِدُ، رُبَّمَا يُكَلِّفُنَا انْضِمَامُهُ إِلَيْنَا الْكَثِيرَ! فَلَوْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ  
لِمَجْمُوعَتِهِ مَا طَرَدَهُ قَائِدُ ذُنُوبِ الْغَابَةِ.

فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ تَهَامَسَتْ بَقِيَّةُ الذُّنُوبِ الْحَاضِرَةِ مُؤَيَّدَةً عَدَمَ انْضِمَامِهِ إِلَى قَطِيعِهِمْ.  
فَقَالَ الْقَائِدُ: لَكِنِّي نَبْقَى مُتَّحِدِينَ أَقْوِيَاءَ فَإِنَّ الْقَرَارَ هُوَ رَفْضُ طَلَبِهِ؛ حَتَّى لَا يَخْتَلِقَ  
الْمُشْكَلَاتِ بَيْنَنَا وَيُفَرِّقَ ذُنُوبَ قَطِيعِنَا بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ.

أَدَارَ الذُّبُّ الْعَنِيدُ ظَهْرَهُ وَتَرَكَ الْمَجْلِسَ كَعَادَتِهِ، فَنَادَاهُ قَائِدُهُ بِصَوْتِهِ الْغَاضِبِ:  
أَيُّهَا الذُّبُّ، لَقَدْ تَكَرَّرَ تَرْكُكَ الْمَجْلِسَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، أَرْجُو أَلَّا اضْطَرَّ لِمُعَاقِبَتِكَ



فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ.

قَالَ الذُّبُّ الْعَيْدُ: أَعْتَذِرُ أَيُّهَا الْقَائِدُ، وَلَكِنِّي سَأُغَادِرُ الْقَطِيعَ، فَلَمْ يُعِدْ لِي عَيْشٌ مَعَكُمْ. حَاوَلَ الْقَائِدُ أَنْ يَشِيَهُ قَائِلًا: لَمْ أَطْلُبْ مِنْكَ مُغَادِرَةَ الْقَطِيعِ، فَأَنْتَ شُجَاعٌ وَنَحْنُ فِي حَاجَتِكَ. لَكِنَّهُ رَفَضَ، وَغَادَرَ يَبْحَثُ عَنْ ذُنَابِ الْكُهُوفِ.

اهْتَدَى الذُّبُّ الْعَيْدُ إِلَى مَكَانِهِمْ، حَيْثُ تَتَبَعَ رَائِحَتَهُمْ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ أَرْبَعَةَ ذُنَابٍ، فَرَحَّبُوا بِهِ أَشَدَّ تَرْحِيبٍ وَأَصْبَحَ فَرْدًا مِنْهُمْ.

وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ لَهُمْ: يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِمَجْمُوعَتِنَا قَائِدٌ تُنْفَذُ كُلُّ أَوْامِرِهِ، وَأَنَا أَمْلِكُ مِنَ الْحِكْمَةِ مَا لَا يَمْلِكُهُ غَيْرِي؛ لِذَلِكَ سَأُنْصِبُ نَفْسِي قَائِدًا عَلَيْكُمْ، وَسَأَعْمَلُ جَاهِدًا لِحُلْبِ الْكَثِيرِينَ كَيْ نُصْبِحَ قَطِيعًا كَبِيرًا تَصْعُبُ هَزِيمَتُهُ. وَافَقَ الْجَمِيعُ بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا شِعَارَاتِهِ، فَأَصْبَحَ قَائِدَهُمْ.

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ طَلَبَ إِلَيْهِمُ الْإِسْتِعْدَادَ لِلْخُرُوجِ لِلصَّيْدِ، فَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ تَقَدَّمَ مَجْمُوعَتَهُ الصَّغِيرَةَ مُتَوَجِّهًا بِهِمْ إِلَى مَرْعَةٍ قَرِيبَةٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا وَيُحْضِرُوا كُلَّ مَا يُمَسِكُونَهُ، لَكِنَّ الذُّبَّ الرَّمَادِيَّ قَالَ لَهُ: هَذِهِ الْمَرْعَةُ خَطِرَةٌ جَدًّا وَلَنْ



نَسْتَطِيعُ دُخُولَهَا، ابْحَثْ لَنَا عَنْ مَزْرَعَةٍ أُخْرَى نَسْتَوَلِي عَلَيْهَا.

فَقَالَ الذِّئْبُ الْعَنِيدُ: الْمَزَارِعُ الْأُخْرَى بَعِيدَةٌ جَدًّا، وَأَنَا أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ، وَفِي هَذِهِ الْمَزْرَعَةِ يَتَوَافَرُ الْكَثِيرُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْمَاعِزِ وَالْخِرَافِ، وَالْإِمْسَاكُ بِهَا لَنْ يُتَعَبَكُمْ. تَدْخُلَ الذِّئْبُ الشَّرْسُ وَقَالَ:

أَيُّهَا الْقَائِدُ: مَا قَالَهُ زَمِيلِي صَاحِيحٌ، هَذِهِ الْمَزْرَعَةُ خَطِرَةٌ عَلَيْنَا وَلَنْ نَدْخُلَهَا. لَمْ يَتْرُكِ الذِّئْبُ الْعَنِيدُ مَجَالًا لِلدِّحْوَارِ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ غَاضِبًا: أَنَا الْقَائِدُ، وَأَنَا مَنْ يُقَرَّرُ أَيْنَ يَكُونُ الصَّيْدُ.

وَلَعَلِمَ الذِّئَابُ بِهَذِهِ الْمَزْرَعَةِ فَقَدِ اتَّحَدُوا جَمِيعُهُمْ وَرَفَضُوا قَرَارَهُ بِدُخُولِهَا، فَقَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ جُبْنَاءُ، سَأَدْخُلُهَا قَبْلَكُمْ ثُمَّ تَتَّبِعُونَنِي. وَتَقَدَّمَ يَمْشِي بِغُرُورٍ وَثِقَةٍ كَبِيرَيْنِ، وَمَا إِنَّ اقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْمَزْرَعَةِ حَتَّى أَطْبَقَ أَحَدُ الْفَخَاخِ عَلَى سَاقِهِ مُمْسِكًا بِهَا، فَارْتَفَعَ صَوْتُ عَوَائِهِ طَالِبًا النَّجْدَةَ.

وَحِينَ سَمِعَ الْحَارِسُ عَوَاءَهُ خَرَجَ مُسْرِعًا يَحْمِلُ بُنْدُقِيَّتَهُ، فَهَرَبَتِ الذِّئَابُ مَذْعُورَةً، وَلَمْ تَلْتَقِ الذِّئْبُ الْعَنِيدَ مَرَّةً أُخْرَى.

## مَوْهَبَةٌ وَإِبْدَاعٌ



سَلِمَى طِفْلَةٌ صَغِيرَةٌ تُحِبُّ مُرَاقِبَةَ الْحَشَرَاتِ كَثِيرًا، وَتَسْعَى دَائِمًا إِلَى مَعْرِفَةِ كُلِّ شَيْءٍ عَنْهَا وَعَنْ صِفَاتِهَا وَطُرُقِ مَعِيشَتِهَا وَتَحَرُّكَاتِهَا، وَمَا هُوَ الْمُفِيدُ مِنْهَا وَمَا هُوَ الضَّارُّ، فَهِيَ تَعْرِفُ جَيِّدًا أَنَّ النَّحْلَ حَشْرَةٌ مُفِيدَةٌ وَمُهِّمَةٌ جَدًّا لِلْإِنْسَانِ؛ لِأَنَّهَا تُقَدِّمُ لَهُ الْعَسَلَ، وَتَعْرِفُ كَذَلِكَ أَنَّ دَوْدَةَ الْقَرْ تُفَرِّزُ خُيُوطَ الْحَرِيرِ الَّتِي تُصْنَعُ مِنْهَا أَجْمَلُ الْأَقْمِشَةِ وَأَنْعَمُهَا، كَمَا أَنَّهَا تُدْرِكُ جَيِّدًا أَنَّ ثَمَّةَ حَشَرَاتٍ كَثِيرَةٍ تَنْقُلُ الْعَدِيدَ مِنَ الْأَمْرَاضِ؛ لِأَنَّهَا تَعِيشُ فِي بَيْئَةٍ غَيْرِ نَظِيفَةٍ.

لَدَى سَلِمَى مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْقَوَارِيرِ الزُّجَاجِيَّةِ الَّتِي تَضَعُ فِيهَا حَشَرَاتِهَا، وَتَحْتَفِظُ بِهَا فِي حَدِيقَةِ مَنْزِلِهَا، فِي مَكَانٍ مُخَصَّصٍ وَمُعَدٍّ جَيِّدًا لِهَذِهِ الْغَايَةِ.

سَلِمَى طِفْلَةٌ شَجَاعَةٌ، وَلَدَيْهَا قُدْرَةٌ عَالِيَةٌ عَلَى تَقْيِيمِ الْمَوَاقِفِ وَاتِّخَاذِ قَرَارِهَا فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ، وَقَدْ عَلَّمَتْهَا أُمُّهَا كَيْفَ تُمَيِّزُ بَيْنَ الشَّجَاعَةِ وَالتَّهَوُّرِ؛ لِذَلِكَ هِيَ لَيْسَتْ مُتَهَوِّرَةً أَبَدًا، بَلْ إِنَّهَا حَذِرَةٌ وَتُدْرِكُ جَيِّدًا أَنَّ بَعْضَ الْحَشَرَاتِ خَطِيرَةٌ، وَقَدْ تُصَابُ بِأَذَى مِنْ خِلَالِ التَّعَامُلِ مَعَهَا؛ لِذَلِكَ تُرَاعِي جَيِّدًا طُرُقَ الْوِقَايَةِ وَالتَّعْقِيمِ، وَهِيَ تُرَاقِبُ حَشَرَاتِهَا.

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ، وَبَيْنَمَا كَانَتْ سَلْمَى فِي حَدِيقَةِ مَنْزِلِهَا تُرَاقِبُ حَشَرَاتِهَا، لَاحَظَتْ أَنَّ ثَمَّةَ شَيْئًا غَرِيبًا دَاخِلَ الْقَارُورَةِ الزُّجَاجِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِحِفْظِ حَشَرَةِ الدَّعْسُوقَةِ، الَّتِي كَانَتْ تُحِبُّهَا جِدًّا وَتَحْرِصُ عَلَى رِعَايَتِهَا، فَهِيَ حَشَرَةٌ جَمِيلَةٌ لَوْنُهَا أَحْمَرٌ لَامِعٌ، وَعَلَى ظَهْرِهَا بَعْضُ الْبَقَعِ السَّوْدَاءِ، إِضَافَةً إِلَى أَنَّهَا حَشَرَةٌ مُهِمَّةٌ وَمُفِيدَةٌ؛ لِأَنَّهَا تَأْكُلُ حَشَرَةَ الْمَنِّ الَّتِي تُسَبِّبُ كَثِيرًا مِنَ الضَّرَرِ لِلْمُزَارِعِينَ.

اقْتَرَبَتْ سَلْمَى مِنَ الْقَارُورَةِ، فَشَاهَدَتْ كُرَاتٍ بُرْتُقَالِيَّةً لَامِعَةً وَصَغِيرَةً بِالْقُرْبِ مِنَ الدَّعْسُوقَةِ الَّتِي كَانَتْ تَلْتَفُ حَوْلَهَا بِحِرْصٍ شَدِيدٍ.

فَرِحَتْ سَلْمَى كَثِيرًا حِينَ أَدْرَكَتْ أَنَّ هَذِهِ الْكُرَاتِ الصَّغِيرَةَ مَا هِيَ إِلَّا بُيُوضُ هَذِهِ الْحَشَرَةِ الرَّائِعَةِ، وَأَدْرَكَتْ أَنَّهَا نَجَحَتْ فِي تَأْمِينِ الْمُنَاسِبِ لِهَذِهِ الْحَشَرَةِ، حَتَّى تَمَكَّنَتْ مِنْ وَضْعِ بُيُوضِهَا، ثُمَّ أَخَذَتْ تَقْفِزُ فِي الْهَوَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ وَهِيَ تَقُولُ: لَقَدْ نَجَحْتُ، لَقَدْ نَجَحْتُ.

أَسْرَعَتْ الْأُمُّ تَجَاهَ سَلْمَى وَقَالَتْ: مَا بِكَ يَا سَلْمَى؟ لِمَ كُلُّ هَذَا الْفَرَحِ يَا صَغِيرَتِي؟ فَأَخْبَرَتْهَا سَلْمَى عَنْ نَجَاحِهَا فِي تَوْفِيرِ الْبَيْئَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِحَشَرَةِ الدَّعْسُوقَةِ، قَالَتْ

الأم: أنا مُتأكّدة من تَمَيُّزِكَ وإِبْداعِكَ، أَنْتِ طِفْلةٌ ذَكِيَّةٌ وَنَشِيطَةٌ وَشُجَاعَةٌ أَيْضًا، وَأَنَا فُخْرَةٌ جِدًّا بِكَ.

في اليَوْمِ التَّالِيِ أَخْبَرْتُ سَلْمَى مُعَلِّمَتَهَا عَمَّا قَامَتْ بِهِ، فَفَرِحَتِ الْمُعَلِّمَةُ كَثِيرًا وَقَالَتْ: أَنْتِ طَالِبَةٌ مُمَيَّزَةٌ يَا سَلْمَى، وَلِذَلِكَ سَوْفَ نَقُومُ غَدًا بِزِيَارَةٍ إِلَى مُتَحَفِ الْحَشَرَاتِ؛ حَتَّى تَتَعَرَّفِي أَنْتِ وَزُمَلَاؤُكَ كَثِيرًا مِنْ أَنْوَاعِ الْحَشَرَاتِ الْمُفِيدَةِ وَالضَّارَّةِ. لَكِنَّ سَعِيدًا سَارَعَ إِلَى الْقَوْلِ: أَنَا أَخَافُ مِنَ الْحَشَرَاتِ يَا مُعَلِّمَتِي، ابْتَسَمَتِ الْمُعَلِّمَةُ وَقَالَتْ: يَجِبُ أَنْ تَكُونِ أَكْثَرَ شُجَاعَةً يَا سَعِيدُ، ثُمَّ إِنَّ الْمُتَحَفَ يَضُمُّ مُجَسَّمَاتٍ وَصُورًا لِلْحَشَرَاتِ، وَمَعْلُومَاتٍ مُهِمَّةً عَنْهَا، وَلَا يَوْجَدُ فِيهِ حَشَرَاتٌ حَقِيقِيَّةٌ، قَالَتْ سَلْمَى: هَذَا رَائِعٌ! سَتَكُونُ هَذِهِ أَهَمَّ زِيَارَةٍ أَقُومُ بِهَا فِي حَيَاتِي.

أَخَذَ الْأَطْفَالُ يَتَحَدَّثُونَ بِأَصْوَاتٍ مُرْتَفَعَةٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَيِّدُ الزِّيَارَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْحَشَرَاتِ، لَكِنَّ سَلْمَى سَارَعَتْ إِلَى الْقَوْلِ: يَا أَصْدِقَائِي، عَلَيْنَا أَنْ نُنَمِّيَ فِيْنَا حُبَّ الْإِكْتِشَافِ وَالْمَعْرِفَةِ، أَوْكُودُ لَكُمْ أَنَّهَا سَتَكُونُ زِيَارَةً مُمْتَعَةً فَلَا دَاعِيَ لِلْخَوْفِ أَبَدًا، ضَحِكَ الْجَمِيعُ وَقَالُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: مُوَافِقُونَ.

وَصَلَ الْأَطْفَالُ مَعَ مُعَلِّمَتِهِمْ إِلَى مُتَحَفِ الْحَشَرَاتِ، الَّذِي كَانَ يَضُمُّ مَجْمُوعَةً  
كَبِيرَةً جَدًّا مِنَ الْحَشَرَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَكَانَ هُنَاكَ مَعْلُومَاتٌ مُهِمَّةٌ وَقِيَمَةٌ عَنْ  
كُلِّ حَشْرَةٍ وَعَنْ دَوْرَةِ حَيَاتِهَا، وَأَخَذَ كُلُّ طَالِبٍ يَقْرَأُ، وَيَسْتَكْشِفُ، وَيَنْظُرُ إِلَى  
مُجَسَّمَاتِ الْحَشَرَاتِ بِاهْتِمَامٍ كَبِيرٍ.

فَجَاءَ سَمْعٌ صَوْتُ سَعِيدٍ وَهُوَ يَقُولُ: سَاعِدُونِي.

أَسْرَعَ كُلُّ مِنَ الْمُعَلِّمَةِ وَسَلَمَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ سَعِيدٌ يَقِفُ فِيهِ، قَالَتْ  
الْمُعَلِّمَةُ: مَا بِكَ يَا سَعِيدُ؟ هَلْ أَنْتَ بِخَيْرٍ؟ أَجَابَهَا سَعِيدٌ بِتَلَعُّمٍ: هُنَاكَ حَشْرَةٌ كَبِيرَةٌ  
جَدًّا يَا مُعَلِّمَتِي! قَالَتْ سَلَمَى مُتَعَجِّبَةً: حَشْرَةٌ كَبِيرَةٌ جَدًّا؟ هَذَا غَرِيبٌ! لَا بُدَّ مِنْ أَنْ  
فِي الْأَمْرِ خَطَأً مَا! دَعْنِي أَكْتَشِفُ الْأَمْرَ.

أَشَارَ سَعِيدٌ إِلَى الْحَشْرَةِ، فَاقْتَرَبَتْ سَلَمَى بِحَذَرٍ مِنْ مَكَانِ وُجُودِهَا، ثُمَّ ضَحِكَتْ  
وَقَالَتْ: هَذِهِ عَنَكَبُوتٌ صَغِيرَةٌ، وَرُبَّمَا تَكُونُ قَدْ قَرَّرَتْ أَنْ تَزُورَ مُتَحَفَ الْحَشَرَاتِ مِثْلَنَا  
تَمَامًا؛ حَتَّى تُشَاهِدَ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةَ الْكَبِيرَةَ مِنَ الْحَشَرَاتِ، ضَحِكَتْ الْمُعَلِّمَةُ وَقَالَتْ:  
هِيَ زَائِرَةٌ إِذَا، وَلَيْسَتْ مِنْ سُكَّانِ هَذَا الْمُتَحَفِ يَا سَعِيدُ، سَارَعَ سَعِيدٌ إِلَى الْقَوْلِ:



لَكِنَّهَا مُخِيفَةٌ يَا مُعَلِّمَتِي، قَالَتْ سَلْمَى: لَكِنْ مَا هَذَا الشَّيْءُ الَّذِي تُخْفِيهِ خَلْفَ ظَهْرِكَ يَا سَعِيدُ؟ أَجَابَهَا سَعِيدٌ: هَذِهِ عَدَسَةٌ مُكَبَّرَةٌ، أَحْضَرْتُهَا مَعِيَ حَتَّى أَتِمَّكَ مِنْ رُؤْيَاةِ الْحَشَرَاتِ الصَّغِيرَةِ بِشَكْلِ أَوْضَحَ، قَالَتْ سَلْمَى: وَهَلْ نَظَرْتَ إِلَى هَذِهِ الْعَنْكَبُوتِ الصَّغِيرَةِ بِوَسَاطَةِ هَذِهِ الْعَدَسَةِ الْمُكَبَّرَةِ يَا سَعِيدُ؟ قَالَ سَعِيدٌ: نَعَمْ، قَالَتْ الْمُعَلِّمَةُ: لِهَذَا السَّبَبِ بَدَتْ لَكَ هَذِهِ الْعَنْكَبُوتُ كَبِيرَةً الْحَجْمِ، أَجَابَهَا سَعِيدٌ: لَكِنِّي لَا أَحِبُّ الْعَنَّاكِبَ أَبَدًا، سَوَاءٌ أَكَانَتْ كَبِيرَةً أَمْ صَغِيرَةً يَا مُعَلِّمَتِي، فَسَارَعَتْ سَلْمَى إِلَى الْقَوْلِ: إِنَّهَا مَخْلُوقَاتٌ جَمِيلَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهَا مُسَالِمٌ وَغَيْرُ سَامٍ، وَهَذِهِ الْعَنْكَبُوتُ مِنَ الْأَنْوَاعِ اللَّطِيفَةِ، وَهِيَ هَادِئَةٌ وَمُسَالِمَةٌ. تَقَدَّمَتْ سَلْمَى وَأَمْسَكَتْ بِالْعَنْكَبُوتِ الصَّغِيرَةِ، وَأَخَذَتْ تُلَاعِبُهَا وَالْعَنْكَبُوتُ تَعْدُو بَيْنَ أَصَابِعِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: تَفَضَّلْ، يَا سَعِيدُ، إِنَّهَا رَائِعَةٌ، مَدَّ سَعِيدٌ يَدَهُ بِحَذَرٍ نَحْوَ يَدِ سَلْمَى، فَانْفَلَتَتِ الْعَنْكَبُوتُ الصَّغِيرَةُ، وَأَخَذَتْ تُدْغِدُغُ يَدَهُ بِحَرَكَاتِهَا، فَأَخَذَ يَضْحَكُ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْفَرَحِ.

قَالَتْ الْمُعَلِّمَةُ: أَنْتِ طِفْلَةٌ شُجَاعَةٌ يَا سَلْمَى، ابْتَسَمَتْ سَلْمَى وَقَالَتْ: وَسَعِيدٌ أَيْضًا شُجَاعٌ، ثُمَّ تَابَعَ الْجَمِيعُ التَّجْوَالَ فِي أَرْجَاءِ الْمُتَحَفِّ بِاسْتِمْتَاعٍ.



## رِسَالَةٌ إِلَى صَدِيقِنَا الْإِنْسَانِ



عِنْدَ شَجَرَةٍ عَلَى جَانِبِ نَهْرٍ بَعِيدٍ عَنِ الْمَدِينَةِ، كَانَتْ تَلْتَقِي بَيْنَ حَيْنٍ وَآخَرَ مَجْمُوعَةً  
مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، جَمَعَتْ بَيْنَهَا مَوَدَّةٌ وَصَدَاقَةٌ حَمِيمَةٌ: السَّمَكَةُ الْمُلَوَّنَةُ، وَالسُّلْحَفَةُ  
الْهَادِئَةُ، وَالْحَمَامَةُ الْوَدِيعَةُ. كَانَتْ تَتَجَاذَبُ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ بِسَعَادَةٍ وَفَرَحٍ، وَكَانَ  
كُلُّ شَيْءٍ رَائِعًا، الْهَوَاءُ طَلَقٌ، وَالْمِيَاهُ عَذْبَةٌ صَافِيَةٌ، وَالْأَعْشَابُ نَضْرَةٌ طَيِّبَةٌ.

وَمَرَّتْ أَيَّامٌ وَأَيَّامٌ، وَفِي مَرَّةٍ التَّقَتِ الصَّدِيقَاتُ، لَكِنَّ السَّمَكَةَ ظَلَّتْ صَامِتَةً لَا  
تُشَارِكُ صَدِيقَتَيْهَا الْحَدِيثَ، تَبَهَّتِ السُّلْحَفَةُ إِلَى ذَلِكَ، فَقَالَتْ تُخَاطَبُ السَّمَكَةُ:  
مَابِكِ يَا صَدِيقَتِي؟ أَرَاكِ عَلَى غَيْرِ عَادَتِكَ، لِمَ لَا تُشَارِكِينَا الْحَدِيثَ؟

تَمَلَّمَتِ السَّمَكَةُ، ثُمَّ قَالَتْ: وَكَيْفَ لَا أَكُونُ حَزِينَةً، وَكُلُّ شَيْءٍ يُنْذِرُ بِالْخَطَرِ؟  
حَدِيثُ السَّمَكَةِ هَذَا جَعَلَ الْحَمَامَةَ تَقْفِزُ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ إِلَى غُصْنٍ قَرِيبٍ مِنْ

السَّمَكَةِ، وَقَالَتْ لَهَا بِاهْتِمَامٍ: كَلَامُكَ أَقْلَقَنِي يَا صَدِيقَتِي، مَاذَا حَدَثَ؟

قَالَتِ السَّمَكَةُ: إِنَّهُ الْمَصْنَعُ الْكَبِيرُ.

السُّلْحَفَةُ: ذَلِكَ الَّذِي عِنْدَ مُنْعَطَفِ النَّهْرِ؟

السَّمَكَةُ: نَعَمْ، هُوَ.

الْحَمَامَةُ: ماذا عَنْهُ؟

السَّمَكَةُ: مُنْذُ أَنْ أُقِيمَ وَكَمِّيَّاتٌ كَبِيرَةٌ مِنَ السَّوَائِلِ وَالْمَوَادِّ الْغَرِيبَةِ تَخْرُجُ مِنْهُ  
وَتُصَبُّ فِي نَهْرِنَا، تُفْسِدُ مَاءَهُ الْعَذْبَ وَتُلَوِّثُهُ، لَقَدْ قَضَتْ تِلْكَ الْمَوَادُّ عَلَى أَعْدَادٍ  
كَبِيرَةٍ مِنَ الْأَسْمَاكِ، وَهُنَاكَ أَعْدَادٌ يُحْدِقُ بِهَا الْخَطَرُ مِنْ أَثَرِ هَذِهِ الْمَوَادِّ الَّتِي يُلْقِيهَا  
هَذَا الْمَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ.

السُّلَحْفَاءُ: مُشْكَلَةٌ فِعْلًا. وَلَكِنْ، لِمَ لَا تَتَّقِلُونَ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ قَلِيلًا عَنْ ذَلِكَ  
الْمَصْنَعِ؟

السَّمَكَةُ: إِلَى أَيْنَ نَذْهَبُ؟ هُنَا مَصْنَعٌ يُلْقِي زُبُوتَهُ وَمُلَوِّثَاتِهِ فِي مِيَاهِ النَّهْرِ، وَبَعِيدًا  
تَوْجَدُ الْمَدِينَةُ الَّتِي تَسِيلُ مِنْهَا عَشْرَاتُ الْقَنَوَاتِ الَّتِي تَحْمِلُ إِلَى نَهْرِنَا مِيَاهًا مُلَوِّثَةً،  
إِضَافَةً إِلَى مَا فِيهَا مِنْ مَصَانِعٍ صَغِيرَةٍ تُلْقِي هِيَ الْأُخْرَى مُخَلَّفَاتٍ غَرِيبَةً مُؤْذِيَةً  
عَدِيدَةً. لَقَدْ كَادَ النَّهْرُ الْعَذْبُ يَتَحَوَّلُ إِلَى مَجْرَى لَا يَصْلُحُ لِلْحَيَاةِ.

الْتَفَتَتِ الْحَمَامَةُ إِلَى السَّمَكَةِ قَائِلَةً: لِمَاذَا لَا تُحَاوِلُونَ مُغَادَرَةَ النَّهْرِ إِلَى الْبَحْرِ  
الْكَبِيرِ بَعِيدًا عَنِ الْمَصَانِعِ وَالْمُدُنِ.

قَالَتِ السَّمَكَةُ: أَتُظَنِّينَ، يَا صَدِيقَتِي، أَنَّ حَالَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ أَفْضَلُ مِنْ حَالِ نَهْرِنَا  
هَذَا؟ لَقَدْ زَارَنَا أَمْسٍ صَدِيقٌ يُقِيمُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، وَكَمْ أَدْهَشَنَا حَدِيثُهُ عَنِ  
السُّفُنِ الَّتِي تُلْقِي زُبُوتَهَا فِي الْبَحْرِ وَتُلَوِّثُ الشَّوَاطِئَ، وَتَقْضِي عَلَى الْحَيَاةِ الْبَحْرِيَّةِ.  
هَزَّتِ السُّلْحَفَةُ رَأْسَهَا بِتَأَثُّرٍ، وَهِيَ تَقُولُ: أَتُظَنِّينَ، يَا صَدِيقَتِي، أَنَّكَ الْوَحِيدَةُ  
الَّتِي تُعَانِي تَأْثِيرَ مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَادِّ؟ إِنَّ الْأَرْضَ تُعَانِي تَأْثِيرَهَا أَيْضًا مِثْلَ النَّهْرِ وَالْبَحْرِ،  
فَنَحْنُ لَمْ نَعُدْ نَجِدُ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنَ الْأَعْشَابِ الصَّالِحَةِ لِلْغَدَاءِ، لَقَدْ قَضَتْ مُخَلَّفَاتُ  
الْمُدُنِ وَالْمَصَانِعِ عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْأَعْشَابِ وَالْأَشْجَارِ، وَبَدَأَتْ أَعْدَادُ كَبِيرَةٌ مِنَ  
الْحَيَوَانَاتِ تُهَاجِرُ بَعِيدًا.

رَفَرَفَتِ الْحَمَامَةُ بِجَنَاحَيْهَا قَائِلَةً: إِنَّ الْأَمْرَ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الْمَاءِ وَالتُّرَابِ، لَقَدْ  
أَصْبَحَ الْهَوَاءُ الَّذِي أَطِيرُ فِيهِ وَأَتَنَفَّسُهُ مُثْقَلًا بِالْغُبَارِ وَالدُّخَانِ الَّذِي تَنْفُثُهُ الْمَصَانِعُ  
وَالسِّيَّارَاتُ وَالْغَابَاتُ الْمُشْتَعِلَةُ، وَالنِّفَايَاتُ الْمُحْتَرِقَةُ، لَقَدْ أَصْبَحَ الْهَوَاءُ مُلَوَّنًا إِلَى  
حَدٍّ كَبِيرٍ، وَأَصْبَحَ الْوَضْعُ لَا يُحْتَمَلُ.

السَّمَكَةُ: فِعْلًا، أَصْبَحَ الْأَمْرُ صَعْبًا لِلْغَايَةِ.

السُّلْحَفَاءُ: نَحْنُ مُتَّفِقَاتٌ عَلَى خُطُورَةِ الْحَالِ، لَكِنْ هَذَا لَا يَكْفِي، يَجِبُ أَنْ نَقُومَ بِعَمَلٍ مَا، لِإِزَالَةِ هَذَا الْخَطَرِ، أَوْ تَخْفِيفِهِ عَلَى الْأَقْلِّ.

الْحَمَامَةُ: وَمَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ نَفْعَلَ؟

السُّلْحَفَاءُ: نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ كَثِيرًا.

السَّمَكَةُ: مِثْلَ مَاذَا؟

السُّلْحَفَاءُ: إِنَّ صَدِيقَنَا الْإِنْسَانَ هُوَ السَّبَبُ فِي هَذِهِ الْمَشْكِلَةِ، عَلَيْنَا أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعَهُ بِكُلِّ الْوَسَائِلِ، يَنْبَغِي أَنْ نُقْنِعَهُ بِخُطُورَةِ هَذِهِ الْمَوَادِّ الَّتِي تُؤَثِّرُ فِي حَيَاتِهِ وَغِذَائِهِ أَوَّلًا، وَتُؤَثِّرُ فِيْنَا وَفِي الْمَخْلُوقَاتِ الْأُخْرَى ثَانِيًا.

الْحَمَامَةُ: حَدِيثُكَ جَيِّدٌ، وَلَكِنْ كَيْفَ؟

السُّلْحَفَاءُ: يَحْتَاجُ الْأَمْرُ إِلَى تَعَاوُنِ الْجَمِيعِ، وَبَذْلِ كَثِيرٍ مِنَ الْجُهْدِ الْمُسْتَمِرِّ؛ حَتَّى نُقْنِعَ صَدِيقَنَا الْإِنْسَانَ بِالتَّوَقُّفِ عَنِ التَّأْثِيرِ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَاءِ وَالتُّرَابِ وَالْهَوَاءِ.

السَّمَكَةُ: نَحْنُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِلتَّعَاوُنِ لِتَحْقِيقِ هَذِهِ الْغَايَةِ.

الْحَمَامَةُ: نَعَمْ، نَعَمْ.

السُّلَحْفَاءُ: حَسَنًا، مَا سَنَقُومُ بِهِ سَيَكُونُ مِنْ اخْتِصَاصِكَ يَا صَدِيقَتَنَا الْحَمَامَةُ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ بِفَرَحٍ: أَنَا مُسْتَعِدَّةٌ.

السُّلَحْفَاءُ: نَكْتُبُ عَدَدًا مِنَ اللَّافِتَاتِ نَشْرُحُ فِيهَا بِاخْتِصَارٍ أخطارَ الملوّثاتِ

على حياة الإنسان والحيوان والطير والنبات، ونَدْعُو فيها صديقنا الإنسان إلى

التَّنبُّهِ إلى هذه الأخطارِ، وَمَنْعِهَا أَوِ التَّخْفِيفِ مِنْهَا؛ حَتَّى تَسْتَمِرَّ الْحَيَاةُ سَعِيدَةً هَانئةً

صِحِّيةً لِلْجَمِيعِ، ثُمَّ نَجْعَلُ كُلَّ حَمَامَةٍ تَطِيرُ فِي السَّمَاءِ بِوَاحِدَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّافِتَاتِ

كَي يَقْرَأَهَا كُلُّ إِنْسَانٍ.

السَّمَكَةُ: فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ.

الْحَمَامَةُ: دَعُونَا الْآنَ مِنَ الْكَلَامِ، وَهَيَّا إِلَى الْعَمَلِ.

وَبِالْفِعْلِ اكْتَمَلَتْ مَرَحَلَةُ إِعْدَادِ اللَّافِتَاتِ، وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ حَتَّى امْتَلَأَتْ سَمَاءُ

الْمَدِينَةِ بِلَافِتَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَكَانَتْ خُطْوَةٌ مُهِمَّةٌ عَلَى طَرِيقِ إِعَادَةِ الْحَيَاةِ، وَالْحِفَافِ

عَلَيْهَا فِي هَوَائِنَا وَمَائِنَا وَتُرَابِنَا.



## بِالصَّدَقِ تَحْلُو الْحَيَاةُ





عَيْنَا رَامِي تَرْقُبَانِ كُرَّةً تَدْحَرَجَتْ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْهُ فِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ إِلَى الْبَيْتِ بَعْدَ  
يَوْمٍ حَافِلٍ بِالنَّشَاطِ فِي مَدْرَسَتِهِ، فَقَدْ كَانَ أَحَدَ الْمُشَارِكِينَ فِي بَرْنَامَجِ الْإِذَاعَةِ  
الْمَدْرَسِيَّةِ فِي أَثْنَاءِ الطَّابُورِ الصَّبَاحِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ الطَّلَبَةِ الْمُتَمَيِّزِينَ الَّذِينَ لَدَيْهِمْ  
نَشَاطَاتٌ عِلْمِيَّةٌ وَتَرْبَوِيَّةٌ مُتَعَدِّدَةٌ فِي الْمَدْرَسَةِ.

عَيْنَاهُ لَا تَزَالَانِ تُتَابِعَانِ تِلْكَ الْكُرَّةَ الَّتِي لَمْ يَرِ أَحَدًا يَلْحَقُ بِهَا مِنَ الْأَوْلَادِ، لَكِنَّهُ  
يَعْرِفُ صَاحِبَهَا، فَقَدْ رَأَاهُ يَلْعَبُ بِهَا مِنْ قَبْلُ.

لَحِقَ رَامِي بِالْكُرَّةِ الَّتِي صَارَتْ فِي بَطْنِ الْوَادِي، وَتَعَثَّرَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَأْبَهُ  
لِذَلِكَ. نَظَرَ يَمَنَةً وَيَسْرَةً، التَفَتَ حَوْلَهُ وَدَارَ دَوْرَةً كَامِلَةً، لَكِنَّهُ لَمْ يُشَاهِدْ أَحَدًا.  
بِسُرْعَةٍ أَخَذَهَا وَجَرَى بِهَا مُسْرِعًا.

هَا هُوَ يَجْلِسُ فِي غُرْفَتِهِ، يَتَأَمَّلُ كُرَّةَ أَحْلَامِهِ الَّتِي طَالَمَا أَحَبَّ أَنْ يَحْصُلَ عَلَيْهَا.  
آه، كَمْ هِيَ جَمِيلَةٌ هَذِهِ الْكُرَّةُ، لَا بُدَّ مِنْ أَنَّهَا بَاهِظَةٌ الثَّمَنِ.

أَغْمَضَ رَامِي عَيْنَيْهِ، وَأَخَذَهُ التَّفَكِيرُ إِلَى بَعِيدٍ. عِنْدَيْهِ سَمِعَ طَرَقًا عَلَى الْبَابِ.

مَنْ عَسَاهُ يَكُونُ؟



أَهْوَ صَاحِبُ الْكُرَةِ رَأَى أَحْمِلَهَا وَجَاءَ يَسْتَعِيدُ كُرَتَهُ؟

هَلْ يَظُنُّنِي لَصًّا؟

أَقْشَعَرَ بَدَنُهُ، وَبَلَغَ رِيقَهُ مُرَدِّدًا: مَاذَا أُسَمِّي ذَلِكَ؟ مَاذَا أُسَمِّي الَّذِي قُمْتُ بِهِ؟ أَلَمْ

يَكُنِ الْأَجْدَى أَنْ أُعِيدَ الْكُرَةَ إِلَى صَاحِبِهَا؟

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، دَخَلَتْ وَالِدَةُ رَامِي الْغُرْفَةَ، وَقَالَتْ: رَامِي، مِنْذُ وَقْتٍ وَأَنَا

أُنَادِيكَ، لَقَدْ ظَنَنْتُكَ نَائِمًا، لِمَاذَا لَا تُجِيبُنِي يَا وَلَدِي؟

رَدَّ رَامِي مُرْتَبِكًا: نَعَمْ، نَعَمْ، يَا أُمِّي.

قَالَتْ أُمُّهُ: مَا بَكَ يَا رَامِي؟ مَاذَا دَهَاكَ؟ وَفَجْأَةً، وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَى ثِيَابِهِ الَّتِي اتَّسَخَتْ

بِالتُّرَابِ، فَسَأَلَتْهُ: مَاذَا أَصَابَكَ؟

أَجَابَ وَهُوَ يُحَاوِلُ إِزَالََةَ الْغُبَارِ عَنْ ثِيَابِهِ: لَا شَيْءَ يَا أُمِّي، لَقَدْ تَعَثَّرْتُ فِي الطَّرِيقِ

عِنْدَ عَوْدَتِي مِنَ الْمَدْرَسَةِ.

قَالَتْ الْأُمُّ: عَلَيْكَ أَنْ تَحْذَرَ يَا وَلَدِي، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَمْشِيَ بِحَذَرٍ؛ لِتَقِيَ نَفْسَكَ

مِنَ السُّقُوطِ.



قَفَزَ رَامِي مِنْ مَكَانِهِ، وَفَتَحَ النَّافِذَةَ، وَشَرَدَ فِي تَفْكِيرِهِ: لَقَدْ أَخَذْتُ كُرَةً لَيْسَتْ لِي، وَحَرَمْتُ صَاحِبَهَا مِنَ اللَّعِبِ بِهَا.

أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ، وَرَاحَ يَبْحَثُ لِنَفْسِهِ عَنْ مُبَرِّرٍ لِمَا فَعَلَ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ:  
لَعَلَّ صَاحِبَ الْكُرَةِ يَمْلِكُ الْعَدِيدَ مِنَ الْكُرَاتِ وَلَنْ يَحْزَنَ إِذَا فَقَدَ وَاحِدَةً مِنْهَا.  
وَجَدَ رَامِي رَاحَةً بِهَذَا التَّبَرِيرِ، عِنْدَهَا أَحْسَّ بِالنُّعَاسِ يَدُبُّ فِي عَيْنَيْهِ بَعْدَ يَوْمٍ  
حَافِلٍ أَمْضَاهُ فِي الْمَدْرَسَةِ، وَفِي مُحَاوَلَاتِهِ الْمُرْهَقَةِ فِي الْحُصُولِ عَلَى الْكُرَةِ الَّتِي  
لَمْ تَعُدْ مُلْكًا لِأَحَدٍ سِوَاهُ.

ضَمَّ الْكُرَةَ إِلَى صَدْرِهِ وَنَامَ، وَفِي الصَّبَاحِ اسْتَيْقَظَ بَاكِراً، وَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَلَبَسَ  
ثِيَابَهُ، وَتَنَاوَلَ فُطُورَهُ، وَجَرَى مُسْرِعاً تُسَابِقُ خُطَاهُ حَصَى الطَّرِيقِ الَّتِي رَاحَ حِذَاوُهُ  
يَقْدِفُهَا هُنَا وَهُنَاكَ فَرَحاً، فَهُوَ عَلَى بُعْدِ خُطَوَاتٍ مِنْ سَاحَةِ الْمَدْرَسَةِ الَّتِي يَلْعَبُ فِيهَا  
أَصْدِقَاؤُهُ بِكُرَةٍ بَالِيَةٍ.

رَاحَ يَرْقُبُ نَظَرَاتِهِمْ عِنْدَمَا وَقَعَ بَصَرُهُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُمَسِّكٌ بِكُرَتِهِ الثَّمِينَةِ.  
إِنَّهُ يَشْعُرُ بِالْفَخْرِ وَالزَّهْوِ، فَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُمْ سَيَرْجُونَهُ كَيْ يَسْمَحَ لَهُمْ بِاللَّعِبِ بِهَا.

تَجَمَّعَ زُمَلَاؤُهُ حَوْلَهُ، وَرَاحُوا يُمْطِرُونَهُ بِوَابِلٍ مِنَ الْأَسْئَلَةِ.

وَقَعَ رَامِي فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ، مَاذَا عَسَاهُ أَنْ يُجِيبَ؟

هَلْ أَقُولُ لَهُمْ إِنَّ أَبِي اشْتَرَاهَا لِي؟

أَمْ أَنَّنِي وَجَدْتُهَا فِي الطَّرِيقِ وَلَا أَعْرِفُ صَاحِبَهَا.

خَلَّصَ رَامِي الْكُرَةَ مِنَ الْأَيْدِي الَّتِي حَاوَلَتْ خَطْفَهَا، وَغَرِقَ مَرَّةً أُخْرَى فِي

تَفْكِيرِهِ وَسَطَ حَيْرَةِ أَصْدِقَائِهِ وَدَهْشَتِهِمْ مِنْ حَالِهِ.

لَمْ يَغِبْ عَنْ خَاطِرِهِ عِنْدَمَا طَلَبَ الْمُعَلِّمُ إِلَى الطَّلَبَةِ أَنْ يُصَفِّقُوا لَهُ فِي الطَّابُورِ

الصَّبَاحِيِّ عَلَى أَمَانَتِهِ بَعْدَ أَنْ وَجَدَ نُقُودًا فِي سَاحَةِ الْمَدْرَسَةِ، فَسَلَّمَهَا لِمُعَلِّمِهِ.

رَاحَ يَسْتَرْجِعُ حَدِيثَ وَالِدِهِ وَهُوَ يَقُولُ لِوَالِدَتِهِ مِرَارًا وَتَكَرَّرًا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا أُمَّ رَامِي، لَقَدْ رَزَقَنَا اللَّهُ ذُرِّيَّةً صَالِحَةً، فَوَلَدِي رَامِي أَفَاخِرُ بِهِ الدُّنْيَا

بِأَخْلَاقِهِ وَاجْتِهَادِهِ، لَنْ أَتَوَانِيَ عَنْ تَعْلِيمِهِ وَإِخْوَتِهِ.

وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْبَسَ رَامِي بِنْتِ شَفَةِ، قَرَّرَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى مَنْزِلِ الطِّفْلِ الَّذِي

تَدَخَّرَتْ مِنْهُ الْكُرَةُ يَوْمَ أَمْسٍ.



طَرَقَ بَابَ الْمَنْزِلِ مَرَّةً.. مَرَّتَيْنِ.. ثَلَاثًا. هَا هُوَ وَجْهًا لَوَجْهِ أَمَامَ وَالِدَةِ الطِّفْلِ.  
مَدَّ رَامِي يَدَهُ بِالْكُرَةِ وَنَاوَلَهَا إِيَّاهَا قَائِلًا: لَقَدْ انْتَقَطَتْ كُرَتُكُمْ الَّتِي وَقَعَتْ فِي  
الْوَادِي. كَمْ كَانَ رَامِي فَرِحًا وَمَسْرورًا وَهُوَ يَسْمَعُ صَوْتَ ذَلِكَ الْوَلَدِ يَرْجُوهُ أَنْ  
يَأْتِيَ لِيلْعَبَ مَعَهُ.

اِبْتَسَمَ رَامِي وَهُوَ يُرَدِّدُ فِي نَفْسِهِ: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ  
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ ﴾. [سورة الطلاق، الآيتان ٢-٣]



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى





